

شباب الحوادين

مجلة فصلية تهتم بشؤون الشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ٨٦ / السنة الثانية عشر / ١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٤ م



شؤون
الحوادين

نشر

نقرأ في هذا العدد



مجلة فصلية فكرية ثقافية عامة

تعنى بالشباب

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد (٨٦) / السنة الثانية عشر / ١٤٤٦ هـ

زورونا www.aljawadain.org

راسلونا shabab.aljawadin.mag@gmail.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
١٥٩٤ لسنة ٢٠١١ م

المشرف العام
م. جلال علي محمد

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
حيدر صباح عبد الرزاق

التدقيق اللغوي
رياض عبد الغني الحسن

التصميم والإخراج الفني
محمد أيوب الخزاعي



10

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
تفتتح معرضها السلوي الدولي للكتاب
بلسخته العاشرة



12

ثقافة العمل
التطوعي



22

لدوة بعنوان
الصحافة الكاظمية عنوان
للصحافة الهادفة



30

من المنفى إلى...
أحد عظماء
الأدب العالمي



32

الشرائع من بلاد
الرافدين لا من
سيداوا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَوَّلُ الْكَلَامِ

نصر الله

عندما خرج الإمام الحسين (عليه السلام) إلى كربلاء خرج رافضياً للظلم، ورافضاً لزمرة تريد استعباد الناس بعدما حررها جده رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإن بني أمية يريدون القضاء عليه، لأنهم يعتقدون أنه العقبة أمام تنفيذ أجندة الشيطان، والرجوع بالامة إلى الجاهلية، فقال الإمام الحسين (عليه السلام) كلمته المدوية: "وهيهات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وحجور طهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبيّة، من أن تؤثر طاعة اللثام على مصارع الكرام، ألا وإنّي زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد وخذلان الناصر." فلم يحجم الإمام الحسين (عليه السلام) عن المواجهة حتى وإن كان الثمن التضحية بنفسه وعياله وأصحابه، فقدّم الإمام الحسين (عليه السلام) نفسه ذبّاحاً عظيماً لهذه الأمة فأتى نصر الله بفتح للعقول والضماير؛ ليصنع أنموذجاً خالداً في المواجهة والمقاومة يقتدى به على مرّ العصور، فبرز من العلماء والنوّار ممن أقضوا مضاجع الظالمين وقالوا كلمتهم وانتصروا في مواطن عدّة، ونالوا الشهادة التي سعوا إليها ليكونوا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً؛ ومنهم السيد (حسن نصر الله) سليل الحسين (عليه السلام) الذي أذاق العدو الصهيوني الذلّ ومرارة الهزيمة لعقود، وزلزلت خطاباته قلوب الأعداء، فعندما تأتي الشهادة فإنها تأتي مكافأة وخاتمة حسنة، ليلتحق بركب الإمام الحسين (عليه السلام)، ركب المقاومة ورفض الظلم، وإعلاء كلمة الحق، فالجهاد نصر واستشهاد، ورفعة وسداد. هكذا تكون خاتمة العظماء، ولقد أرخ خادم الإمامين الجوادين (عليه السلام) الشاعر الكبير الأستاذ (رياض عبد الغني الحسن) لهذه الخاتمة، حشره معه في عليين بأبيات جعلها الله في ميزان حسناته بإذنه تعالى:

فُزْتُ بِالْحُسَيْنِ

إنما النصر والشهادة عنوانا جهادٍ جاء بوعدٍ إلهي
كلّ مَنْ خاضه أصابته إحدى حُسْنِيَّهِ فالوجهُ بالنور زاهٍ
فَلَكُ الْفَخْرُ أَنْ يَجِيثَاكَ جَمْعاً فيكونا جاهاً على كلّ جَاهٍ
فهنيئاً شَيْخُ الْمَقَاوِمَةِ الْفَذُّ بكتليهما بَدَرَتْ تَبَاهِي
ذَا بهذا الجزاء أُرِخْتُ قَيْصُ فُزْتُ بِالْحُسَيْنِ نَصَرَ اللَّهُ

فعندما تحسب حروف البيت بعد كلمة (أُرِخْتُ) سنجدها (٤٨٧ + ٢٢١ + ٣٤٠ + ٦٦ = ٢٠٢٤) وهي سنة استشهاد السيد حسن نصر. رحم الله الشهيد يوم ولد ويوم استشهد ويوم بيعث حياً مع جده الإمام الحسين (عليه السلام).

سكرتير التحرير



وقفه فقهية

وجه استفتاء لمكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) حول ما يتعلق بأفة المخدرات، وفيما يأتي نصّه:

السؤال: بماذا تنصحون المراهقين والشباب وغيرهم من المعرضين للانجرار إلى استعمال المواد المخدرة عن طريق أصدقائهم؟ وبماذا تنصحون أولياء أمورهم لإبعادهم عن هذا الخطر الكبير؟

الجواب: أما المعرضون للابتلاء بهذه الآفة الكبرى - من المراهقين والشباب وغيرهم - فعليهم أن يحذروا غاية الحذر من الابتلاء بها فإنها توجب خسارة الدنيا والآخرة جميعاً، ومن وجوه الحذر الأكثر أهمية هو أن يبتعدوا عن أصدقاء السوء ولا يجالسوا ولا يعاشروا من يتعاطى المخدرات أو يمارس بيعها، ويحذروا منهم حذراً شديداً، فقد ثبت أنّ معظم من قاموا بتعاطيها من الشباب كان ذلك في البداية بتقديمها لهم عن طريق أصدقائهم ومعارفهم، وفي حالات غير قليلة هم طلبوها منهم بدافع حب الاستطلاع. ولذلك فمن المهم الابتعاد عن التواصل مع كل من يكون ملوثاً بهذا السمّ الخطير.

وعليهم تجنب تعاطيها ولو مرة واحدة حتى في أنواعها الخفيفة رغبة في معرفة تأثيرها أو لنحو ذلك من الدواعي، فإنه قد ينجرّون بذلك إلى تكرار التجربة مرات أخرى ومن ثمّ الوقوع في شرك الإدمان عليها.

وأما أولياء أمور المراهقين والشباب فواجبهم الشرعي أن يتخذوا كلّ الإجراءات المناسبة لحماية أولادهم من خطر تعاطي المواد المخدرة، ومن ذلك مراقبة من يعاشرونهم ويتواصلون معهم، وإذا وجدوا أنّ بعضهم قد ابتلي بذلك فعليهم المبادرة إلى العمل على تخليصه بالأساليب التربوية الحكيمة واستشارة ذوي الخبرة من الأطباء وغيرهم.

وقفه قرآنية

التواصي بالحق وبالصبر

من جملة الإرشادات الإلهية التي ضمنتها سورة العصر، وبصريح قوله تبارك وتعالى: (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)^(١). هو تأكيد عاملين أساسيين في صلاح المجتمع ونجاة أفراده من الخسران الكبير، ألا وهما التواصي بالحق والتواصي بالصبر.

والتواصي بالحق هو أن يوصي بعضهم بعضاً بالحق أي باتباعه والدوام عليه فليس دين الحق إلا اتباع الحق اعتقاداً وعملاً، والتواصي بالحق أوسع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لشموله الاعتقادات ومطلق الترغيب والحث على العمل الصالح.

ثم التواصي بالحق من العمل الصالح، فذكره بعد العمل الصالح من قبيل ذكر الخاص بعد العام اهتماماً بأمره، كما إنّ التواصي بالصبر من التواصي بالحق، وذكره بعده من ذكر الخاص بعد العام اهتماماً بأمره، ويؤكد تكرار ذكر التواصي حيث قال: (وتواصوا بالصبر) ولم يقل: وتواصوا بالحق والصبر.

وعلى الجملة ذكر تواصيهم بالحق وبالصبر بعد ذكر تلبسهم بالإيمان والعمل الصالح للإشارة إلى حياة قلوبهم وانشرح صدورهم للإسلام لله، فلهم اهتمام خاص واعتناء تام بظهور سلطان الحق وانبساطه على الناس حتى يتبع ويدوم اتباعه قال تعالى: (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلنَّاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)^(٢)، وقد أطلق الصبر فالمراد به أعم من الصبر على طاعة الله، والصبر عن معصيته، والصبر عند النوائب التي تصيبه بقضاء من الله وقدر)^(٣).

من هنا، وفي ضوء ما نشهده من رواج وانتشار ملحوظ للأفكار الضالة والمنحرفة في عصرنا الحاضر، لا بدّ للمؤمن من حصانة وحماية فكرية تجنبه مخاطر الوقوع في الهاوية، وذلك من خلال التواصي بالحق والثبات عليه وتقوية أواصر الأخوة الإيمانية بين المؤمنين بإسداء بعضهم النصيحة لبعض الآخر، والحث على اتباع الحق والتمسك به. كما لا بدّ من الالتفات إلى ضرورة التحلي بالصبر والتصبر والتواصي به، فهو يأتي في مقدمة القيم السامية التي تعزّز الجانب الروحي عند المؤمن، وتحافظ على توازنه فلا يصدر منه ما يسيء لنفسه ومجتمعه. فبالصبر يمكن للمؤمن أن يتحمّل الأذى والمعاناة الناشئة من التزامهم بالعبادات والطاعات التي قد يستهجنها الآخرون ويستخفون بها، وبالصبر يمكن للمؤمن أن يتحمّل ويواجه عالماً تسوده الماديات والشهوات وتنتشر فيه المصائب والمحن.

(١) سورة العصر، الآية ٣.

(٢) سورة الزمر، الآية ٢٢.

(٣) الميزان، العلامة الطباطبائي، ج ٢٠، ص ٣٥٧.

خير الزاد

مقدمات الأعمال الصالحة

مربحة ثم يكون تصديق، ثم تصور الفوائد ثم استلطاف، فعزم، فجزم، وذهب للسوق لتنفيذ المعاملة.

وهكذا الأمر في عالم المعنى، إذ تخطر للإنسان خاطرة لسلوك السبيل إلى الله سبحانه، وهذه خاطرة رحمانية قد تأتيه عند النظر إلى الكعبة المشرفة على سبيل المثال، وقد تكون هذه هي العلة في أن النظر إلى الكعبة عبادة، وليس النظر إلى الكعبة عبادة فحسب؛ بل النظر إلى باب بيت العالم عبادة، وقد يكون السبب في ذلك أنها تثير الخواطر الإيجابية في نفس الإنسان. ولذلك عندما قيل للمسيح (عليه السلام) من نصاحب؟ قال: يُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ رُؤْيَاهُ^(١)، وهذه المراحل التي ذكرناها في عالم المادة إن كانت بطيئة لتنفيذ الهدف هناك، فإنها سرعان ما تؤتي أكلها في عالم المعنى لوجود من يدعمه في هذه المراحل ويحثه على السير.

(٣) إرشاد القلوب، الشيخ المفيد، ج ١ ص ٧٧.

عندما يقوم الإنسان بأي عمل خارجي يكون ذلك العمل تحقيقاً لعدة تفاعلات معقدة في نفسه، فقد يكون الإنسان في وضع معين، وإذا بخاطرة من الخواطر البسيطة تمر في ذهنه وتنقدح فيه، وهذه المرحلة تسمى مرحلة التصور. ثم يتحول التصور إلى فكرة، ثم يستمر في التفكير بصورة أعمق حتى يصل إلى قناعة تسمى التصديق؛ أي إن قلبه اطمئن لهذه الفكرة وأصبحت حاجة ملحة. ثم تدخل الفكرة في مرحلة أخرى من مراحل النفس ليرتب على هذا التصديق جميع الفوائد المتصورة لهذه الفكرة، ومن ثم يشعر بتفاعل باطني خفيف وميل ورغبة لتنفيذ الفكرة، ونسمي هذه المرحلة مرحلة تصور الفائدة. وأما المرحلة الخامسة فهي مرحلة الشوق واستلطاف الفائدة، ثم مرحلة العزم، وهي تفاعلات باطنية قوية تجره إلى مرحلة الجزم وهي الإرادة القطعية لتنفيذ الفكرة، وهي آخر حد من حدود النفس. ففي التجارة على سبيل المثال، يتصور الإنسان معاملة

ورد في دعاء مكارم الأخلاق للإمام علي بن الحسين (زين العابدين) (عليه السلام) موضوع أساسي مهم: أكد فيه ثلاثة مفاهيم معنوية، قبل أن يطرح المفاهيم الفكرية والاجتماعية والسياسية، حيث يقول (عليه السلام): (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَبَلِّغْ بِإِيمَانِي أَكْمَلَ الْإِيمَانِ، وَاجْعَلْ بَقِيَّتِي أَفْضَلَ الْبَقِيَّتَيْنِ، وَإِنِّتَ بِنَيْتِي إِلَى أَحْسَنِ النَّيَّاتِ)^(١)، إذ يبين الإمام (عليه السلام) أهمية التركيز على ثلاثة أسس تتعلق بقلب الإنسان وهي: الإيمان واليقين والنية. ثم يجعل العمل الحلقة الأخيرة من سلسلة التفاعلات الباطنية فيقول (عليه السلام): (وَبَعْمَلِي إِلَى أَحْسَنِ الْأَعْمَالِ)^(٢)، فأحياناً يقوم العبد بعمل صالح تلقائياً ومن دون تخطيط مسبق، فيذهب إلى الجامع صدقة على سبيل المثال، إلا أن ذلك ليس هو المطلوب. في حين إن الإمام (عليه السلام) يبين ضرورة الاستعداد والتخطيط للأعمال الصالحة ولا ينتظر أن يرزقها فجأة.

(١) الصحيفة السجادية، ج ١، ص ٩٢.

(٢) المصدر نفسه.



إيقاظ وتنبه..

الإصلاح بين الناس

المجتمع، ويعزز من فكرة التسامح والعيش المشترك، ويجعل المجتمع أكثر قدرة على مواجهة الصعوبات والظروف، ويجنبه الكثير من الأضرار المادية والمعنوية، ويساهم في بناء مجتمع مترامح ومتماسك. وهو الكفيل برفع حالة الهجران والتباعد بين الأخوة. وهذا ما ندبت إليه الكثير من النصوص القرآنية المباركة والأحاديث الشريفة المروية عن أهل بيت العصمة (عليهم السلام)، كقوله تبارك وتعالى: (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ)، وقوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ)، وعن النبي الأكرم (عليه السلام) قال: (ما عمل امرؤ عملاً بعد إقامة الفرائض خيراً من إصلاح بين الناس، يقول: خيراً، وينمي خيراً).

إصلاح ذات البين بمفهومه العام آثار إيجابية كبيرة، فهو يُعيد الوثام ويزيد من الثقة المتبادلة بين الأفراد. وهذه الفضيلة لا تقتصر فوائدها على المتخاصمين فحسب، بل تمتد لتشمل الجميع في المجتمع، كما إنه يجنب كثيراً من المشاكل الاجتماعية والنفسية التي قد تنجم عن استمرار الخلافات.

ولا شك أن الشخص الذي يسعى لإصلاح ذات البين، ويعمل على إنهاء تلك الخصومات، يحظى بمكانة رفيعة تتناسب مع القيمة العظيمة التي أعطاها الدين الإسلامي لهذه الفضيلة.

كما إن العمل على الإصلاح بين الناس يساهم في تحقيق السلام العام في

الصلاة

ثم الصلاة

الشيخ طه حافظ خميس



مستحقوها. ثم إنَّ الزكاة من مواطن الوحدة ورض صفوف المسلمين، فالغني يسدَّ حاجة الفقير مستشعراً فاقته، وهذا يزيد من ألفتهم ومودة البعض للآخر. وقد حثَّ الشارع المقدس على الزكاة، وقد ورد عن الرسول الأعظم ﷺ وأوصيائه عليه السلام أحاديث كثيرة ترغّب في البذل والعطاء. ومن ذلك قول رسول الله ﷺ: (السخاء شجرة من شجر الجنة، أغصانها متدلية على الأرض، فمن أخذ منها غصناً قاده ذلك الغصن إلى الجنة)^(١). وقال ﷺ: (إنَّ السخي قريب من الله، قريب من الناس، قريب من الجنة، بعيد من النار؛ وإنَّ البخيل بعيد من الله، بعيد من الناس، بعيد من الجنة، قريب من النار. وجاهل سخي أحب إلى الله من عابد بخيل، وأدوى الداء البخل)^(٢).

الرؤية الخامسة

الصلاة والزكاة أختان في الفضيلة، وفيهما توحيد المسلمين. ومثلما الصلاة توحد المجتمعات، فالزكاة تنشأ المجتمعات السليمة وتحصنها من الثغرات الاجتماعية. كذلك الزكاة ضمان لحقوق الفقراء وتحصين أموال الأغنياء. وإذا كانت الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغى، فتطهر نفوس العباد وتدفعها إلى الفضيلة، فكذلك الإنفاق. والصدقات مطهرة لنفوس العباد من المعاصي والصفات الذميمة، وعلى رأسها البخل. قال تعالى: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا)^(٣).

وهي أول دعوة الأنبياء وآخر وصية الأوصياء. وقد اهتم جميع الأنبياء والأئمة الهداة ﷺ بها وحثوا العباد على إقامتها وعدم التهاون بها. ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ما من صلاة يحضر وقتها إلا نادى ملك بين يدي الله أَيُّهَا النَّاسُ قُومُوا إِلَى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها بصلاتكم)^(٤). ولعلَّ المقصود بإقامة الصلاة هو الحثُّ على إقامتها بأحسن وجه وأكمل شرط. سئل أبو عبد الله عليه السلام عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى ربهم، فقال: (لا أعلم شيئاً بعد المعرفة أفضل من الصلاة)^(٥).

الرؤية الثالثة

الصلاة مظهر من مظاهر الوحدة، فإذا حان وقتها اجتمع المسلمون في المساجد أو في غيرها لأدائها متوجهين إلى الكعبة المشرفة (القبلة). فتوحدا في الوقت والاتجاه وإدامة الصلة بالمولى.

الرؤية الرابعة

المطلب الثاني في الآية الشريفة إنفاق الأموال، ومنها الزكاة التي تعدُّ من ضروريات الدين، وأحد الأركان التي بُني عليها الإسلام، وقد قرنهما الله تعالى بالصلاة في العديد من الآيات الشريفة، ومنكرها كافر. فقد ورد في جملة من الأخبار أنَّ مانع الزكاة كافر. وقد اهتم المشرعون في بيان شرائط الزكاة ووجوبها، ومصرفها، ومن هم

(قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالٍ) إبراهيم / ٣١.

الآية الشريفة تتناول موضوعاً من مواضع الشريعة المقدسة التي بُعث من أجلها الأنبياء والمرسلون ﷺ والتي فيها صلاح الفرد والمجتمع، ألا وهي الصلاة.

الرؤية الأولى

الآية الشريفة صيغة من صيغ الخطاب؛ وهناك نسبة قائمة بين المتكلم والمخاطب والمادة المقصودة (المطلوبة)؛ ومن هذه النسبة ينتزع عنوان طالب ومطلوب منه، ومطلوب. وكما هو معروف إنَّ الأمر عندما يكون من العالي إلى الداني يكون المطلوب وجوباً على المخاطب؛ أو بنحو آخر، إنَّ هيئة الأمر مفادها النسبة الطلبية وثمرتها المطلوب في عهدة المخاطب.

فالآية فيها خطاب للنبي الأكرم ﷺ تأمره أن يأمر العباد بأمرين هما: الأول: إقامة الصلاة. والثاني: الإنفاق من أموالهم.

الرؤية الثانية

جاء في أمر المولى عزَّ وجلَّ إقامة الصلاة، وهي من أعظم الدعائم التي بني عليها الإسلام، وإنَّها عمود الدين، (إن قبلت قبل ما سواها وإن رُدَّت رُدَّ ما سواها)، وإنَّها أفضل ما يتقرب به العبد إلى ربه، وإنَّها أول ما يُسأل عنه العبد يوم القيامة، وبها يرفع عمله، ويكمل بناؤه، وليس بين المؤمن والكافر إلا الصلاة. والصلاة وقادة على الله تعالى،

(٣) الأخلاق، السيد عبد الله شبر، ص ٢٧٦.

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) التوبة: ٣.

(١) تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ٢ / ٢٣٨.

(٢) جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي:

١٩ / ٤.

حوار دافئ

حيدر قاسم الحسني



أ.د. حيدر حسن جابر الشمري
الأمين العام
للمكتب الكاظمي المقدس

الشباب والشعور بالمسؤولية

الشباب هم الركيزة الأساسية لبناء المجتمعات وتقدمها لأنهم قوة محرّكة ومطاقة فاعلة يمكنها أن تسهم في تحقيق النهضة والأزدهار.. والشعور بالمسؤولية لدى الشباب يتجلى في جوانب عدة، ويظهر أثره في حياتهم الشخصية والاجتماعية والوطنية، فالشعور بالمسؤولية: هو إدراك الفرد لواجباته تجاه نفسه وأسرته ومجتمعه ووطنه، والعمل على القيام بها بجدية وإخلاص، مع الالتزام بالقيم والمبادئ التي تساهم في بناء شخصية قوية ومؤثرة.

إن الشعور بالمسؤولية تجعل الشباب أكثر قدرة على اتخاذ القرارات المناسبة، مما يعزز إحساسهم بالثقة والاستقلالية، وسعيهم لتجنب السلوكيات السلبية مثل العنف والتطرف، والعمل على نشر الوعي والإيجابية.. وعندما يتحمل الشباب المسؤولية، فإنهم يساهمون في بناء مجتمع مستدام يدعم الأجيال القادمة.

لذلك عليهم استثمار الوقت في التعلم واكتساب المهارات الجديدة وتطوير الذات وتنوع الاختصاصات والمهن لخدمة المجتمع والوطن، والعمل دوماً على تنمية الشخصية وتوسيع الأفق لتحسين ظروف الحياة، مع ضرورة الحفاظ على القيم والأخلاق بالالتزام بالقيم الإنسانية والأخلاقية في السلوك والتعامل مع الآخرين وتعزيز روح الاحترام والتعاون داخل الأسرة والمجتمع.. فضلاً عن مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية بمرونة وإبداع والسعي للبحث عن حلول مبتكرة للمشكلات التي تواجه المجتمع.

ختاماً.. الشعور بالمسؤولية هو أساس نجاح الفرد والمجتمع، وهو السبيل لبناء وطن قوي ومزدهر، فإذا تحمّل الشباب مسؤولياتهم بوعي وإخلاص، فإنهم يساهمون في صناعة مستقبل أفضل لهم وللأجيال القادمة.

كان هنالك شاب رزقي بأول أطفاله، يشعر بالخوف والارتباك وبدأ يسأل كيف سيقوم بتربية هذا الصغير؟ كيف سيكون هو وزوجته والدين صالحين في عالم مليء بالاضطراب. بعد بضعة أيام ذهب لزيارة والدته وعبر لها عن مخاوفه. قالت له والدته بملامح الثقة: علمه يا ولدي ما علمناك إياه أنا والدك.

رد الشاب بنبرة نفس: زمانكم غير زماننا، وزماننا غير زمان أبنائنا!

سألته والدته: وماذا علمناك عن التربية؟

أجاب الشاب: أن أعرض متى أتكلم.

قالت الأم: وماذا علمناك عن الأخلاق؟

قال: أن أستمع لمن يتكلم.

قالت الأم: وماذا عن الأدب؟

أجاب: ألا أقاطع من يتكلم.

قالت: وعن الذكاء؟

قال: ألا أصفق كل من يتكلم.

قالت الأم: قد يتغير الزمن، ولكن هنالك أمور لا تتغير التغيير مهما مر عليها الزمن.

وفي الختام، أدرك الشاب أن القيم والمبادئ التي نشأ عليها هي الأسس لتربية أطفاله، مهما تغيرت الأزمنة. وأن التربية الصالحة تقوم على القيم والمبادئ الثابتة، التي تنير طريق الأجيال القادمة.

الحيُّ الكريم

الشيخ قاسم كاظم الخفاجي

الله ﷻ: (من أصبح لا يهتمُّ بأمور المسلمين فليس من الإسلام في شيء، ومن شهد رجلاً ينادي يا للمسلمين، فلم يجبه فليس من المسلمين)^(١). ولو غَضَّ المؤمن الطرف عن فساد الطاغين ومنحهم الطاعة والقبول لما بقي أثر للعدل في الأرض، ولما بقي شيء من الدين، ولضاعت الإنسانية، بل لاندثر الناس؛ فكان لزاماً للدفاع عن الإنسانية (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْذَمَتْ صَوَامِعُ وَبُيُوعٌ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ)^(٢)، ولكن هذا العمل يقتضي ثمناً -وهذه هي سنة الصراع- ومن الثمن النفس، وبائعها أسماه الله تعالى شهيداً.

المدافع الشهيد

لماذا أعطي هذا الوصف؟ والسرُّ في ذلك أنَّ إطلاق كلمة الشهيد - من مادة الشهود - لحضورهم في ميدان جهاد أعداء الحق، أو لأتهم يشاهدون ملائكة الرحمة لحظة شهادتهم، أو لمشاهدتهم النعم العظيمة التي أعدت لهم، أو لحضورهم عند الله، كما جاء في الآية الشريفة: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزِّقُونَ)^(٣).

الشهادة اصطفاة

الهدف الرئيس من المدافعة والمناضلة هو دفع المعتدي والقضاء على بغيه وشره ولو كان فيها إزهاق نفسه؛ وليس الهدف في المقصود الإسلامي الشهادة في سبيله ابتداءً إلا أنَّ المدافعة والمناضلة يقع فيها فاعلوها، وهم أهل المنزلة الرفيعة؛ ولذا نفهم من الإشارة القرآنية الشريفة (وَيَتَّخِذْ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ) أنَّ هذه المنزلة لا ينالها إلا الخاصة من أولياء الله. وقد نقل هذا المعنى الإمام الكاظم ﷻ

العسكري - بين طرفين أو أطراف متعددة، وكان لا بدَّ للتي تريد النصر أن تتحلَّى بعناصره، وعناصره ثلاث: العنصر الأول الإيمان والتسليم للقائد النبي ﷺ، أو خليفته بالنص، أو نائبه بالوصف. ويضمُّ في طياته الثقة بالله والتوكل عليه وابتغاء وجهه تعالى والرضا بأمره والغضب له تعالى. وقد روى الإمام الكاظم ﷻ عن آبائه ﷺ: عن رسول الله ﷺ حديثاً جامعاً لهذه المعاني، في قوله ﷺ: (أوصي أمتي بخمس: بالسمع والطاعة والهجرة والجهاد والجماعة...)^(٤).

العنصر الثاني: الوعي السياسي للأحداث والمتابعة المستمرة، والنظر بعين الناقد للمستجدات الميدانية، سواء كانت أمنية أو إعلامية.

العنصر الثالث: التنظيم والقوة في المواجهة؛ فلا يظنُّ أحد أنَّ مجرد القوة هي العلة التامة للانتصار. يقول جلَّ وعلا: (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً)^(٥). وقال مخاطباً المسلمين: (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ)^(٦).

المدافع مجاهد مصلح

ورد عن النبي الأكرم ﷺ من طريق الفريقين في وجوب إغاثة المسلمين إذا داهمهم العدو أو استغاث المسلم أخاه لنصرته ودفع العدو عنه. والتعاضد عن نصرة المسلمين وتلبية استغاثتهم وإغايتهم يُخرج المسلم عن دائرة المسلمين، كما هو ظاهر النصوص، والتي منها ما روي عن الإمام أبي عبد الله الصادق ﷻ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من أصبح لا يهتمُّ بأمور المسلمين فليس بمسلم)^(٧)، وما روي عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر ﷻ عن آبائه قال: قال رسول

في سابق الزمن ولاحقه، وفي وقتنا الحاضر، رأينا أنَّ الأمم والشعوب عندما تحقق بها الأخطار تقدم الجهد الكبير والتضحية الظاهرة لدفع ما حاق بها. وفي مخاض المدافعة تتمظهر المواقف تجاه الخطر بمظهرين: الأول: المدافع.

الثاني: المتخاذل وله صورتان بالنظر الأولي، ١- إما أن يعمل على إضعاف جبهة المواجهة، طمعاً بالسلامة من الأذى، أو ميلاً إلى الطرف الثاني. ٢- الانسحابي والانهزامي؛ وهما من يرجوان أن لا تدخل الحرب عليهما ويكونا دائماً في مأمن منها، وإن وقعت فيتمنيان أنهما في ساعة الحرب لم يكونا موجودين.

وقد صرَّح الكتاب الحكيم عن هذين المظهرين؛ فالأول قال فيه: (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا)^(٨). أما المظهر الثاني عنه: (وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا)^(٩). والقسم الأول منه قال فيهم: (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّضِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا)^(١٠)، وقال: (وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُلِّمُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا بَسِيرًا)^(١١). والقسم الآخر قال فيهم: (وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ)^(١٢).

ونعود للمدافع

ولمَّا كانت التوجهات والروى مختلفة، كان لا بدَّ من وقوع اختلاف -في أعلى حدِّه الصراع

(١) سورة الأحزاب/ ٢٢.

(٢) سورة الأحزاب/ ١٣.

(٣) سورة الأحزاب/ ١٨٠.

(٤) سورة الأحزاب/ ١٤.

(٥) سورة الأحزاب/ ٢٠.

على نهج المعصومين ﷺ

العدد ٨٦ لسنة ١٤٤٦ هـ.

(١٠) بحار الأنوار للمجلسي ٢١/ ٧٢.

(١١) سورة الحج/ ٤٠.

(١٢) ينظر الأمل في تفسير كتاب الله المنزل

لمكارم الشيرازي ١٦/ ٣٢٨.

(٦) النوادر للراوندي ص ١٤٠

(٧) سورة البقرة/ ٢٤٩.

(٨) سورة آل عمران/ ١٢٣.

(٩) الكافي للكليني ٢/ ١٦٣.

الله اكبر

عن آبائه عن رسول الله ﷺ فقال: قال رسول الله ﷺ: (إن فوق كلِّ برٍّ برّاً حتى يقتل الرجل شهيداً في سبيل الله..)^(١).

الموقف السليم

هناك من يقف موقفاً سليماً من الابتلاء بالصراع، ويزعم أن الأمة تفقد نخبتها فتبقى خالية من رمز القدوة. وهذه النظرة خاطئة جداً ردها رسول الله ﷺ. فهو حين أخبر المسلمين بأحداث معركة مؤتة تزلزل بعضهم وأخذ بالبكاء على الشهداء، وهناك أطلق رسول الله ﷺ كلمة للتأريخ. ففي معرض استغرابه من بكاء أصحابه عند سماعهم الخبر، قال: (وما يبكيكم؟) فقالوا: ما لنا لا نبكي وقد ذهب خيارنا وأشرافنا، وأهل الفضل منا. فقال لهم ﷺ: (لا تبكوا، فإنما مثل أمتي مثل حديقة قام عليها صاحبها، فأصلح رواكبها، وبنى مساكنها، وحلق سعتها، فأطعمت عاماً فوجاً، ثم عاماً فوجاً، ثم عاماً فوجاً، فلعل آخرها طعماً أن يكون أجودها قنواناً، وأطولها شمراخاً. والذي بعثني بالحق نبياً، ليجدن عيسى بن مريم في أمتي خلفاً من حواريه)^(٢).

إخوتي الشباب: يقول تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مِّثْلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ) والبأساء والضراء وزلزلوا حتى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)^(٣).

واعلموا أن مجد الأمة يبقى بالمضحين الشهداء، لا بالخانعين الأذلاء فلا تسمعوا لهم.

(١) النوادر لفضل الله الراوندي ص ٩٢.

(٢) الأمالي للشيخ الطوسي ص ١٤٢.

(٣) سورة البقرة/ ٢١٤.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تفتتح معرضها السنوي الدولي للكتاب بنسخته العاشرة

ومتنوعة توزعت بين (الفقه، والشريعة، والأدب، والفن، والقانون، والعلوم السياسية، والتراجم، والاقتصاد، والتنمية البشرية، والفهرسة، وغيرها)، ومشاركة أكثر من ٣٧ دار نشر محلية ودولية، فضلاً عن مشاركة العتبات المقدسة العلوية والحسينية والكاظمية والرضوية والعسكرية والعباسية والمزارات الشريفة.

وقد أفاد رئيس اللجنة المنظمة للمعرض الشيخ قاسم كاظم الخفاجي، مدير وحدة البحوث والدراسات في قسم الشؤون الفكرية والثقافية: بأن الأمانة العامة للعتبة المقدسة نظمت هذا المعرض بجهود استثنائية كبيرة واهتمام عالي المستوى لأنه معرض دولي شامل للكتاب، ويعكس العمق الفكري والثقافي والتاريخي لمدينة الكاظمية المقدسة. وأوضح: تشارك العتبة الكاظمية المقدسة في المعرض بعناوين كثيرة ومتعددة من إصداراتها، ومن جميع الأقسام ذات النطاق الثقافي وبمختلف التخصصات، ومنها قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ومركز الكاظمية لإحياء التراث، ومكتبة الجوادين العامة. كما تميز بإقامة معرض للصور الفوتوغرافية

تسعى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة إلى نشر فكر أهل البيت (عليه السلام) ونهجهم، وتراثهم، إضافة إلى عكس صورة مشرقة تعيشها العتبة الكاظمية المقدسة من تطور ثقافي وفكري وعمراني، وكذلك إلى إثراء المجتمع بالثقافة والفكر المحمدي الأصيل من خلال نتاجاتها المتنوعة لأنها تعدّ منبعاً ثرياً للعطاء الديني والثقافي إلى جانب مكانتها المقدسة. أقامت العتبة الكاظمية المقدسة معرضها السنوي الدولي العاشر للكتاب على هامش المؤتمر العلمي الدولي السنوي الثالث عشر، المنعقد تحت شعار: (سيد الأوصياء وسيدة النساء (عليها السلام) قدوة وأسوة)، على أرض صحن الإمام الرضا (عليه السلام) جهة باب المراد، حيث افتتحه الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خدام الإمامين الكاظمين الجوادين (عليهم السلام) الدكتور حيدر حسن الشمري بحضور أعضاء مجلس إدارة العتبة المقدسة، وممثلي دور الطباعة والنشر، وعدد من الشخصيات المهتمة بالشأن الثقافي. وضمّ المعرض الذي امتدّ إلى عشرة أيام عناوين كثيرة



(١٠)
٢٠٢٤





زائر عراقي مقيم في كندا/ عبد العزيز الجزائري:

إن مشاركة دور النشر الواسعة لا سيما العتبات المقدسة في هذا المعرض ونشرها عدداً كبيراً من الكتب المتنوعة والنادرة زاد في إقبال الزائرين والقراء بصورة واسعة، وكانت مبادرة داعمة للعلم والمعرفة، وصانعة للعلاقة بين الإنسان والكتاب في هذا الوقت، وتساهم في تطور ثقافة المجتمع ونموها. وقد اطلعنا على إصدارات قسم الشؤون الفكرية في العتبة الكاظمية من مجلات وكتب تحوي معلومات وأفكاراً خصبة وسهلة على القارئ، خصوصاً أنَّ الأجيال الجديدة تبحث عما هو مغني وموجز الأفكار ممّا تشجعهم على القراءة.



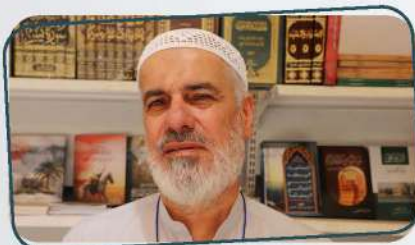
وتقديرنا للأخوة العاملين في جميع أقسام العتبة الكاظمية ومرافقها، خصوصاً شعبة المتطوعين لخدمة الإمامين الجوادين (عليه السلام)، لما قدموا لنا من خدمة لأجل تسهيل عملنا وإنجاحه.

حسن كاظم عبود / دار حروف لثقافة الأطفال:



نشارك للمرة الأولى في معرض كتاب العتبة الكاظمية المقدسة، ويتخصص جناحنا بالوسائل التعليمية للأطفال، ووسائل تنمية الذكاء عندهم، والقرطاسية.. وكان إقبال الناس جيداً، خصوصاً بالنسبة إلى وسائل تعليم الأطفال الذي يصادف مع بدء الموسم الدراسي.

رجل دين وطالب حوزة في دار ومكتبة ابن فهد الحلي/ صالح حسن جاسم:



نشارك للمرة الخامسة في معرض كتاب العتبة الكاظمية المقدسة بعناوين متعددة من كتب المتخصصة بدروس الحوزة العلمية وتشمل علوم كل من الفقه، والأصول، والعقائد، والسيرة، والرجال، وكتب ثقافية، وكتب مناهج الجامعات العراقية، وكل ما يحتاجه القارئ والباحث وطلاب الحوزات العلمية.

بعدسة قناة الجوادين، وعرض مخطوطات من التراث الإسلامي، وصحف قديمة ونادرة من تراث الصحافة العراقية، وعرض لوحات ومعرضات فنية قيمة ومنفردة صنعت بأنامل خدام الإمامين الجوادين (عليه السلام) في شعبة النقش والزخرفة، ووحدة الحفر على المرمز، والرسم، وهذه اللوحات الفنية صورت معالم مدينة الكاظمية المقدسة، ولوحات نقش عليها الآيات القرآنية، والحكم والأحاديث الشريفة للرسول الأكرم وآله الأطهار (عليه السلام)، وجسدت سيرتهم (عليه السلام)، وذكر أنَّ أغلب هذه الأعمال الفنية قد صنعت من الخشب والحجر القديم للحرم الكاظمي الشريف.

أشادت الجهات المشاركة في المعرض بحسن الضيافة والاستقبال من خلال الرعاية الكريمة التي توليها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لهم، وثمّنوا جهودها المباركة في إنجاح هذا الكرنفال الثقافي والعلمي، وذلك خلال تغطية إعلامية أجرتها أسرة مجلة (شباب الجوادين) رصدت فيها آراء مسؤولي دور النشر المشاركة في المعرض، حيث التقت بكل من:

الأستاذ عبد الله جابر محسن الكعبي / من قسم الشؤون الفكرية، العتبة العلوية المقدسة:



نشكر الأمانة العامة المتمثلة بأمانة السيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر الشمري على هذه المبادرة الطيبة المثمرة التي أتاحت لنا فرصة جميلة بالمشاركة في هذا المعرض للمرة الثالثة بأكثر من ٢٠٠ عنوان، توزعت على الفقه، والعقائد، والحديث والسيرة، والشعر. واختصت بعض الكتب بتاريخ الحرم العلوي الطاهر، وعمارته. وقد شهدنا إقبالاً واسعاً من جميع فئات المجتمع على المعرض. ونقدم شكرنا

ثقافة العمل التطوعي

الشيخ ليث عباس

لا يستطيع الإنسان العيش بمفرده لأنه اجتماعي بطبعه، وكما إنَّ أصل كلمة (الإنسان) جاء من الأُنْس^(١)، أي يستأنس بمن حوله فلا يعيش حياة عزلة بمفرده، بل يحتاج إلى أن يكون ضمن مجتمع، ومع مجموعة من الأشخاص سواء في منزله، أو مكان دراسته، أو عمله؛ لأنَّ الخصائص الاجتماعية هي من السمات الطبيعية الإنسانية. فالفطرة السليمة تدعو الإنسان إلى أن يعيش وسط الناس لا بعيداً عنهم، ويقيم بينه وبينهم علاقات اجتماعية وحوارات تدفع بحياته نحو مستقبل أفضل، وكما تدعو الفطرة السليمة الإنسان إلى فعل عمل الخير الذي يسهم في تقديم المساعدة ونشر السعادة بين الناس، وتنحية الشر بشكل نهائي. ومما لا يخفى عن الجميع أنَّ القيام بأعمال الخير البسيطة، أو إثارة الغير على النفس، والسعي طوعية إلى تقديم العون للآخرين، والدعم للمجتمع دون انتظار مقابل، يؤثر إيجابياً في المجتمع ويسهم في نشر السعادة والسرور فيه. وتُعتبر الأعمال التطوعية من أحد المصادر المهمة للخير؛ لأنها تساهم في عكس صورة إيجابية عن المجتمع، وتوضح مدى ازدهاره، وانتشار الأخلاق الحميدة بين أفرادها؛ لذلك يعدُّ العمل التطوعي نشاطاً إنسانياً مهماً، ومن أحد أهم المظاهر الاجتماعية السليمة الإيجابية؛ فهو سلوك حضاري يساهم في تعزيز قيم التعاون بين سكان المجتمع الواحد.

التطوع لغة واصطلاحاً

إنَّ معنى التطوع في اللغة هو الزيادة غير المفروضة^(٢)، ويمكننا القول بأنه كل عمل خير يفعله الإنسان بدافع ذاتي نابع من داخله، غير مفروض عليه، ولا ينتظر منه مقابل، ولكن رغبة منه في عمل الخير، سواء كان جهداً بدنياً، أو فكرياً، أو قيمة مادية.

(١) بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي، ج ٦، ص ٥٣.

(٢) لسان اللسان (تهذيب لسان العرب)، عبد الله علي مهنا، ج ٢، ص ٦٣٩.



نظام عمل لأحد المؤسسات الخيرية بشكل تطوعي، وهكذا.

❖ التطوع الثقافي: ويكون لنشر ثقافة أو دعم قضايا محددة، مثل التطوع لتوعية المجتمع بقضايا الحفاظ على البيئة والاستدامة، من خلال المحاضرات، والأنشطة التفاعلية، وزيارات المدارس لزيادة وعي الطلاب بقضية معينة.

حماس الشباب

يعدّ العمل التطوعي تجربة إنسانية تحمل الكثير من المعاني العميقة، وتتجلى المشاعر الإنسانية فيها، ويظهر الخير بداخل البشر خصوصاً عند العنصر الشبابي الذي يمثل المورد البشري الذي يكون أحد عوامل نجاح العمل التطوعي. فكلما كان المورد البشري متحمساً للقضايا الاجتماعية ومدرّكاً لأبعاد العمل الاجتماعي، ساهم في إنجاحه. فحماس الشباب وانتماؤهم إلى مجتمعهم كفيلان بدعم العمل التطوعي ومساندته والرقى بمستواه ومضمونه، فضلاً عن أنّ العمل التطوعي سيراكُم الخبرات وقدرات الشباب ومهاراتهم والتي سيكونون بأمس الحاجة إليها خاصة في مرحلة تكوينهم ومرحلة ممارستهم لحياتهم العملية. وقد تنبع أهمية مشاركة الشباب في العمل التطوعي من كونهم قادرين أكثر من غيرهم على فهم مشاكلهم وإيجاد الحلول الأنسب لها، كذلك الأثر الكبير الذي يتركه العمل التطوعي في الشباب حيث يمنحهم الثقة بالنفس، واحترام الذات، والشعور بقيمة العمل، وترجمة مشاعر الولاء والانتماء للوطن إلى واقع ملموس، واستثمار وقت الشباب في أعمال تطوعية نبيلة، وتعزيز الروابط الاجتماعية وتقليص الفوارق الطبقيّة بين فئات المجتمع.

وطالما ارتبط العمل التطوعي الجماعي بروحية الشباب من ذوي الهمم العالية الساعين لتأكيد ذاتهم وقول كلمتهم. اتجه الكثير من الشباب العراقيين الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من الثقافة والوعي والانتماء إلى تقديم خدمات رائعة وجميلة لمجتمعنا، تحت مفهوم (العمل التطوعي)، وقد أسسوا منظمات تُعنى بذلك، وانطلقوا يتحققون المجتمع بالأمر الصالحة وصولاً إلى تنظيف الشوارع، وتلوين الجدران، وتشبيد النصب الفنية، يدفعهم الأمل وحبّ الوطن، وهم بذلك يرسخون لثقافة إنسانية جميلة اسمها (العمل الطوعي).

أنواعها

ويندرج تحت العمل التطوعي عدة أنواع منها:

❖ التطوع المالي: وهو التطوع عن طريق دفع أموال لجمعية أو مؤسسة؛ لتستخدم في إتمام أعمالها الخيرية. ويوجد الكثير من الجمعيات والمؤسسات التي تعتمد على التبرعات المالية القادمة من المتطوعين لبقاء سير عملها، وتقديم العون لعدد كبير من الناس.

❖ التطوع عن بعد: وقد ظهر هذا النوع بعد انتشار الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، فأصبح من الممكن أن يخصص المتطوع جزءاً من وقته في تقديم عمل تطوعي عن بعد من خلال الإنترنت مثل: الجمعيات التي تساعد المكفوفين الذين يحتاجون لمن يحول الكتب العادية إلى لغة برايل، أو الذين يحتاجون إلى متطوعين يقومون بالرد على الاستفسارات الموجهة للجمعية على وسائل التواصل الاجتماعي، وهكذا.

❖ تطوع الإغاثة والطوارئ وقت الأزمات والطوارئ: فقد يحتاج المتضررون إلى مجهودات كبيرة ومتطوعين كثر، ويتم تنسيق تلك الجهود من قبل الجهات المختصة.

❖ التطوع المؤقت: تزداد نسب المتطوعين في بعض الأوقات خلال العام مثل: وقت الإجازات الصيفية لرغبة الشباب في الاستفادة من وقت الفراغ لديهم والقيام بأعمال مفيدة.

❖ التطوع في الدول الفقيرة: يمتد التطوع من الدائرة المحلية إلى العالم بأسره، وهناك من يسافر إلى الدول الفقيرة والنامية، والمدن المنكوبة التي يعاني سكانها من معيشة تفتقر إلى أهم أساسيات الحياة الكريمة؛ ليقدم لهم يد العون بكل ود وإخاء.

❖ التطوع الدائم: قد يصل التطوع عند البعض لمراحل قصوى، ويصبح العمل التطوعي شيئاً ثابتاً وأساسياً في حياته، يتعامل معه كعمله الأساسي، وعادةً ما يكون هؤلاء الأشخاص متفرغين إلى حد كبير.

❖ التطوع المهني: هذا النوع خاص بأصحاب المهن والحرف، الذين يتطوعون لخدمة الأعمال الخيرية التي تقدمها المؤسسات. ومثال على ذلك أن تتفق دار أيتام مع نجار؛ ليقوم بتصليح الأبواب والشبابيك الخاصة بهم بشكل دوري، وبدون مقابل، أو أن يقوم أحد المبرمجين بتقديم

ويُعرف العمل التطوعي أو الطوعي: بأنه نشاط يعتمد على تطبيق مجموعة من المسؤوليات التي ينفذها الفرد من تلقاء نفسه دون وجود أي تكليف أو أمر له من أجل تنفيذها. أو: هو فعل مجموعة من الأشياء لأشخاص أو منظمات بشكل طوعي من دون وجود أي إيجاب أو دفع قيمة مالية مقابل هذا العمل. ومن التعريفات الأخرى للعمل التطوعي: مجموعة من المهام التي يطبقها أشخاص بهدف تقديم خدمات تطوعية، ولا يحصلون مقابلها على أي أجر مالي. وتسمى ثقافة التطوع داخل الفرد إلى تحقيق مجموعة من المهارات، والمعارف، والقيم المرتبطة بأفعال الخير المقدمة لتوفير الخدمات للمجتمع.

أهداف التطوع

إنّ أبرز الخصائص التي تميز العمل التطوعي هي: تطبيق مجموعة من النشاطات الاجتماعية التي تقدم خدمات للمجتمع دون عوائد مالية. والاعتماد على المهارات والخبرات الخاصة بالمتطوعين من خلال مشاركة المؤسسات التطوعية التي تهدف إلى دعم التنمية الاجتماعية، وتقديم الرعاية العامة للأفراد، والمساهمة في حلّ المشكلات الاجتماعية، وتوفير حاجات الأفراد التي تحقق أهدافاً إنسانية، وتنشر روح التعاون بين أفراد المجتمع. ويمكن لنا تقسيم الأهداف التي يحققها العمل التطوعي إلى:

❖ الأهداف العامة للعمل التطوعي؛ وهي الأهداف التي توفر الخير والتطور للمجتمع من خلال المشاركة في تطبيق الأهداف الخاصة في كلّ من التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتنمية الاستعداد للمشاركة في الأعمال الاجتماعية، والعمل على مواجهة النتائج السلبية، وتعويض قلة عدد الموظفين في المؤسسات والمنشآت المتنوعة عن طريق الاعتماد على وجود متطوعين من تخصصات وخبرات متنوعة، وإنهاء المشاكل التي قد تؤدي إلى تهديد المجتمع، وتعيق من تقدمه.

❖ الأهداف الخاصة للعمل التطوعي؛ وهي الأهداف التي تُوفّر للشباب ضمن المشاريع والبرامج التطوعية بتعزيز انتماء المتطوعين لوطنهم ومجتمعهم، وتفعيل قدرات المتطوعين ومساعدتهم على تنمية مهاراتهم العملية والعلمية، وتشجيع المتطوعين على تنفيذ الخدمات الاجتماعية بشكل فردي، والمساهمة في الاستفادة من أوقات فراغ المتطوعين عن طريق توظيف طاقاتهم في المشروعات العامة، وتحقيق التفاعل بين المتطوعين حول الأهداف الاجتماعية.

تسلح بقوة واظفر بالحسنين



تشريعات سماوية، وقوانين إلهية وأحكام دينية، تنظم هذه الحياة الدنيا وتضمن تلك الآخرة الباقية؛ فطوبى لمن تمسك بالعقيدة السامية، وآمن بتعاليمها القدسية، وسار على نهجها ودافع عنها وضى من أجلها.

إكسیر الحیاة

تيقن يا عزيزي الشاب أن حياتك من دون دين كالذي يسير في صحراء قاحلة ولا يملك خارطة أو دليلًا يهديه إلى الطريق الصحيح، وسيبقى يتخبط في خطواته ويتيه في مساره إلى أن يهلك لا محالة. فالدين (إكسیر الحیاة) وليس (أفيون الشعوب) كما يروجون. وهذا أمير المؤمنين (عليه السلام) يؤكد ذلك بقوله: (لا حياة إلا بالدين)^(١)، وليس أي دين فحسب وإنما الدين الإسلامي الحنيف، قال تعالى: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)^(٢)، ويوضح الإمام (عليه السلام) صورة من صور الخسران بقوله: (أيها الناس! دينكم دينكم! فإن السيئة فيه خير من الحسنة في غيره، والسيئة فيه تغفر، والحسنة في غيره لا تقبل)^(٣)، لأنه الصراط المستقيم ودين الحق، الذي ارتضاه الباري واختاره لنا بقوله عز وجل: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)^(٤).

أدوات الدين

١- التسليم لله عز وجل والرضا بالقضاء والقدر، فعن أمير المؤمنين (عليه السلام): (اعلم أول الدين التسليم وآخره الإخلاص)^(٥)، وعنه (عليه السلام): (أول

- (١) ميزان الحكمة، الريشهري، ج ٢، ص ١١٨.
- (٢) سورة آل عمران، الآية: ٨٥.
- (٣) ميزان الحكمة، الريشهري، ج ٢، ص ١١٨.
- (٤) سورة الصف، الآية: ٩.
- (٥) ميزان الحكمة، الريشهري، ج ٢، ص ١١٩.

الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده)^(٦).

- ٢- أداء الأمانات والوفاء بالعهد.
- ٣- اليقين بالله عز وجل وثوابه وعقابه.
- ٤- الحب والبغض في الله عز وجل.
- ٥- أداء الفرائض من الصلاة والصوم وباقي العبادات.
- ٦- حسن الخلق، والكف عن الحرام.
- ٧- صحبة الأخيار المتقين، ومخالفة الهوى، واكتساب الحسنات.
- ٨- الإخلاص في العمل، والعفة والورع، والحياء والصبر.
- ٩- حب أهل البيت (عليهم السلام) والولاية لهم.
- ١٠- التفقه في الدين.
- ١١- نصح المسلمين والزهد في الدنيا.
- ١٢- العدل بين الناس.
- ١٣- طلب العلم والعمل به.

من فوائده وآثاره:

١- الإيمان بالدين يمثل أكرم صلة بين الإنسان وخالقه، وذلك أن أشرف ما في الكون هو الإنسان، وأشرف ما في الإنسان قلبه، وأشرف ما في القلب الإيمان، ومن ثم كانت الهداية إلى

(٦) المصدر نفسه.

الإيمان أجل نعمة وأفضل آلاء الله تعالى على الإطلاق. قال تعالى: (يُمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَذَا كُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)^(٧).

٢- من آثاره العظيمة هو حب الله ورسوله وأهل بيته (عليهم السلام) أكثر من حبه لأهله وأولاده وأمواله؛ بل أكثر من كل شيء في الوجود، ويطيعهم في كل شيء لأن الحب لا يكون إلا بالطاعة.

٣- التعلق بالدين والأنس به، فالذي يستضيء بالنور لا يمكن أن يعود إلى الظلمات، فعن أمير المؤمنين (عليه السلام): (الدين نور)^(٨).

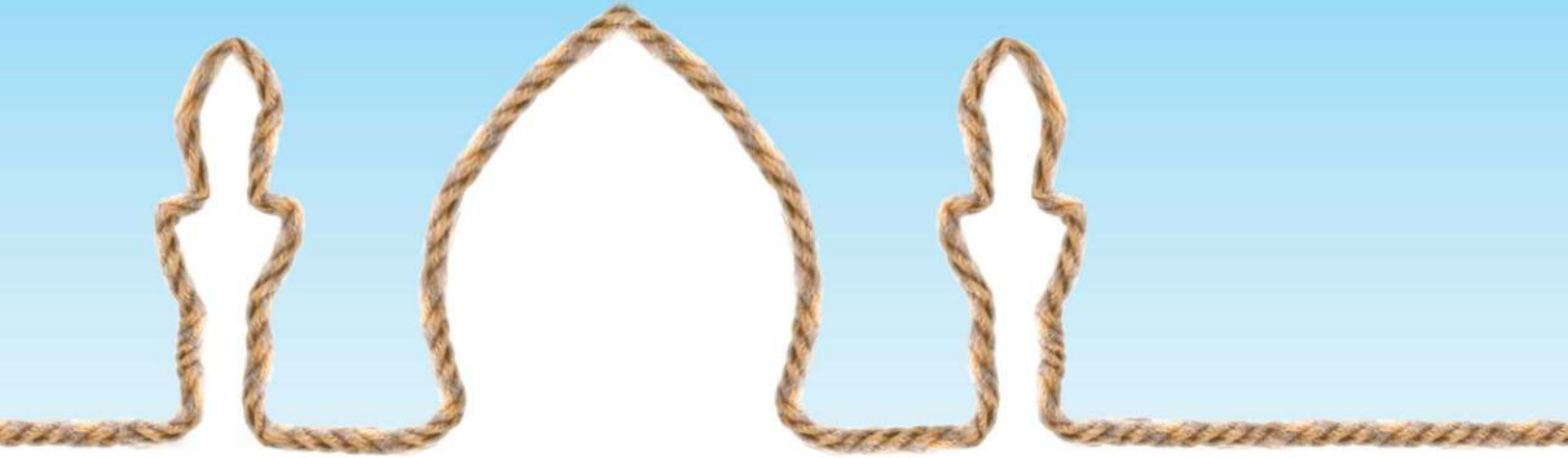
٤- العمل الصالح الذي تزكو به النفس، ويظهر به القلب، وتعمر به الحياة.

٥- تقوية قوة الإرادة لدى الإنسان، وبها يواجه النفس وغرائزها.

٦- سلامة الجسم والحفاظ على صحته لأن تعاليم الدين تدعوه إلى ما فيه صحته ووقايته من الأمراض.

٧- يبعث في النفس روح الشجاعة والشهامة والصمود، فتشتاق للشهادة وثوابها؛ ولولا وجود هذا الدين في النفوس لما برز مثل هؤلاء الأبطال الأشراف الذين يلبون نداءه في كل حين فيقاتلون الأعداء بكل قوة وعزم، ويضحون بالغالي والنفيس في سبيله.

- (٧) سورة الحجرات، الآية: ١٧.
- (٨) غرر الحكم، الأمدي، ج ١، ص ٢٠.



من آفاته

- ١- الحسد والعُجب والفخر والطمع وحب الدنيا.
- ٢- سوء الظن.
- ٣- الفقيه المنحرف والحاكم الجائر والعالم الفاسد.
- ٤- ترك الصلاة.

الذين لا دين لهم

- ١- من أطاع أعداء الله عز وجل، كما يطيع بعض الذين يدعون الإسلام اليهود الصهاينة ودعاة الكفر والإلحاد.
- ٢- من لم يعتقد بأي أمر من أوامر الله عز وجل.
- ٣- من لا يعتقد بالواجبات من الدين كالصلاة والصيام والزكاة أو الحج.
- ٤- من اتخذ دينه لهواً، قال تعالى: (الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ)^(١)، وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): (من اتخذ دين الله لهواً ولعباً أدخله الله سبحانه النار مخلداً فيها)^(٢).

الإيمان

هو إقرار باللسان وعمل بالأركان واعتقاد بالجنان، أي التصديق القلبي الذي ينعقد في قرارة النفس، وهو أعلى رتبة من الإسلام، في حين أنَّ الإسلام هو: التشهد بالشهادتين لساناً والعمل بالشرع ظاهراً. قال تعالى: (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ)^(٣)، وعن الإمام الباقر (عليه السلام): (الإيمان ما كان في القلب)^(٤).

ما هي أركانه؟

أهمها التوكل على الله تعالى، والتفويض له والتسليم لأمره والرضا بقضائه، فعن النبي (صلى الله عليه وآله): (الإيمان في عشرة: المعرفة والطاعة والعلم والعمل والورع والاجتهاد، والصبر واليقين، والرضا والتسليم)^(٥)، وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): (الإيمان على أربع دعائم: على الصبر، واليقين، والجهد، والعدل)^(٦).

للمؤمن علامات

إنَّ أهم ما يميز المؤمن بين الناس هو حيَّهم له وثقتهم به وبأمانته وصدقه. أما ما بينه وبين نفسه، فهو دائم الذكر كثير الفكر، وعلى النعماء

(٣) سورة الحجرات، الآية: ١٤.

(٤) ميزان الحكمة، الريشهري، ج ٨، ص ١٢.

(٥) ميزان الحكمة، الريشهري، ج ١، ص ٢٠٣.

(٦) المصدر نفسه.

شاكراً وفي البلاء صابراً، وفي الرخاء خائفاً. فعن الإمام زين العابدين (عليه السلام): (علامات المؤمن خمس: الورع في الخلوة، والصدقة في القلة، والصبر عند المصيبة، والحلم عند الغضب، والصدق عند الخوف)^(٧)، وعن إمامنا الصادق (عليه السلام): (ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال: وقوراً عند الهزاهز، صبوراً عند البلاء، شكوراً عند الرخاء، قانعاً بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة)^(٨).

نداء عاجل

استفيقوا من غفلتكم يا شبابنا وأبناءنا الأعراء وتسَلَّحوا بالدين وحصَّنوا أنفسكم بالإيمان، وقوِّوا قلوبكم بالعقيدة لكي تتجوا من تلاطم أمواج هذه الدنيا وزيفها وخداعها وفتنها وتظفروا بالآخرة الخالدة، وفي ظل تكالب قوى الشر والعدوان على محو وجودنا وديننا ومعتقداتنا، من خلال الحرب الناعمة وزرع الفتن تارة، والتهديد والوعيد تارة أخرى، وصولاً إلى العدوان العسكري والإبادات الجماعية. لا بد من وجود ثلة مؤمنة قوية صابرة وواعية وثابتة عند الشدائد والابتلاءات، ملتفة حول مرجعيتها السديدة، تجاهد الأعداء فكرياً وعقائدياً وعسكرياً إذا تطلب الأمر؛ فالمقاتل إذا أراد أن ينتصر فليتلح بالدين والعقيدة أولاً ليظفر بالحسنين النصر والشهادة.

(٧) بحار الأنوار، المجلسي، ج ٦٤، ص ٢٩٣.

(٨) المصدر نفسه، ج ٦٤، ص ٢٦٨.

الوطن والمواطن

ثنائية الحقوق والواجبات

الجزء الثاني

غفران كامل

ترتكز المنظومة القيمية للمواطنة على الحقوق والواجبات، وتتوازن وفقاً لمفاهيمها الالتزامات بين الدولة والمواطن، وتتساوى من خلالها المصالح، وتتحقق بفضلها العدالة، وتنتهي على أعتابها الامتيازات إلاّ بالحق، وعند ذاك تتشكل حالة الرضا عند الناس، وتتولد الثقة ما بين المواطن والدولة، ويتعزز الاستقرار، وينتعش السلم المجتمعي، ويزدهر المستقبل.

وهذا هو عين ما سعى إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) عندما أرسى معالم العدالة الاجتماعية بين جميع مواطني الدولة؛ مسلمين وغير مسلمين، مؤمنين وغير مؤمنين، فهو يرى أنّ المواطن قيمة عليا، ونفسه محترمة، وكرامته محفوظة، وتقع على الدولة مسؤولية رعايته وحمايته، فالجميع في نظر الإمام علي (عليه السلام) سواسية في الحقوق والواجبات، وسواسية أمام القانون الشرعي، فلا يقوّي طرفاً على آخر إلاّ بالحق، ولا يفضل مواطناً على سواه إلاّ بما يقدمه من عمل أو بما يمتلك من قدرات يخدم بها مجتمعه. والجميع محترم ومصان الكرامة ما داموا يؤدون واجباتهم على أكمل وجه، ويلتزمون بما عليهم من مهام اتجاه بلدهم.





وتغتنم أكلهم، فإنهم صنفان: أما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق، يفرط منهم الزلل، وتعرض لهم العلل، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب وترضى أن يعطيك الله من عفوه وصفحه)، فهو (عليه السلام) يوصيه بالتجاوز عن الرعية حتى وإن صدر منهم الزلل أو الخطأ، وهذه قمة الإنسانية والحكمة.

وأرسل (عليه السلام) قواعد السلم الاجتماعي، وشجع على تقوية الأواصر القلبية ما بين أفراد المجتمع نفسه، منبهاً عموم الناس على رعاية الحقوق فيما بينهم، فالحقوق المتبادلة بين الناس بعضهم بعضاً هي من أعظم الحرمات التي يجب رعايتها، لأنها قوة المجتمع وتماسكه، يقول (عليه السلام): (ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقاً افترضها لبعض الناس على بعض، فجعلها تتكافأ في وجوهها، ويوجب بعضها بعضاً، ولا يستوجب بعضها إلا ببعض) (١). فالحقوق بين الناس متساوية ومتبادلة لا يحفظ حق إلا بأداء واجب ولا يؤدي واجب، إلا بإعطاء حق.

إن هذه الدروس الغناء والمكتنزة بالثراء الإنساني تستدعي من الجميع استحضارها اليوم واستثمارها بشكل كلي وواقعي، وجعلها منهجاً قابلاً للتطبيق، فينبغي العودة إلى تلك الأسس التي أرساها أمير المؤمنين (عليه السلام) وغرس من خلالها قيم العدالة الاجتماعية بين عموم أبناء المجتمع، وحارب بها التفاوت الطبقي بكل أشكاله وتنوع ألوانه، ونشر بها العدالة بين الجميع وجعلها الهدف الأسمى التي تسعى دولته لتحقيقها، فهو يتعامل مع السلطة كأداة لخدمة الناس وتطبيق العدالة فيما بينهم، وكيف لا يكون كذلك، وهو القائل: (والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهداً، أو أجز في الأغلال مصفداً، أحب إلي من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد وغاصباً لشيء من الحطام، وكيف أظلم أحداً لنفسي يسرع إلى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها، والله لقد رأيت عقيلاً، وقد أملق حتى

وموقفه (عليه السلام) من النصراني المكفوف خير دليل على مبدئه العادل في التعامل مع الجميع بلا تمايز. ففي يوم من الأيام مرّ بشيخ كبير السن في أحد شوارع الكوفة يتكفّف، فوقف (عليه السلام) متعجباً ومستهجناً لما تراه عيناه- فقال (عليه السلام): ما هذا؟ قالوا: يا أمير المؤمنين إنه نصراني قد كبر وعجز ويتكفّف.

فقال الإمام (عليه السلام): ما أنصفتموه.. استعملتموه حتى إذا كبر وعجز تركتموه، أنفقوا عليه من بيت المال (٢).

وهنا يتجسد التطبيق العملي والحازم للعدالة الاجتماعية وكفالة المواطن واحترام إنسانيته مهما كان توجهه الفكري والعقائدي.

وبالطبع كانت للإمام (عليه السلام) إجراءات متعددة وكثيرة لمحاربة الفقر واستئصاله من جذوره، من أجل تحقيق الرفاهية للمواطنين في دولته، إذ شرع (عليه السلام) لبعض الشرائع المجتمعية الضعيفة مبدأ الضمان الجماعي أو الاجتماعي، إذ أوصى (عليه السلام) عامله (مالك الأشتر) بالناس الذين لا يقدر على العمل لأسباب ترجع إلى المرض أو الشيخوخة أو صغر السن، أو أصحاب الدخل المحدود الذين لا ينهض عملهم بسد احتياجاتهم ولا سد احتياجات عوائلهم، ليكفل (عليه السلام) هؤلاء أيام حكمه ويؤمن لهم العيش الكريم، إذ أوصى (عليه السلام) بهم في عهده مالك الأشتر (رض)، بقوله: (الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم، من المساكين والمحتاجين، وأهل البؤس، فإن في هذه الطبقة قانعاً ومعتراً سائلاً ومتعرضاً للعطاء بلا سؤال واحفظ الله ما استحفظك من حقّه فيهم، واجعل لهم قسماً من بيت مالك، وقسماً من غلات صوافي الإسلام.. ثم يقول: وتعهّد أهل اليتيم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه) (٣).

كما أكد (عليه السلام) الروابط بين الرعية وحكامهم، فأمر ولاته بالتحبب إليهم، والرفقة بهم، ومن ذلك قوله: (وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم، واللطف بهم، ولا تكوننّ عليهم سبعا ضارياً

استماحني من بركم صاعاً ورأيت صبيانه شعث الشعور غير الألوان من فقرهم، كأنما سودت وجوههم بالعظم، وعادوني مؤكداً وكرر على القول مردداً، فأصغيت إليه سمعي، فظنّ أنّي أبيع ديني واتبع قياده مفارقاً طريقتي، فأحميت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من ألها، وكاد أن يحترق من ميسمها، فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئن من حديدة أحماها إنسانها للعبه وتجرتني إلى نار سجرها جبارها لغضبه أتئن من الأذى ولا أتئن من لظى وأعجب من ذلك طارق طرقتنا بملفوفة في وعائها ومعجونة شنتتها كأنما عجنّت بريق حية أو فيئها فقلت أصله أم زكاة أم صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت) (٤).

لقد راعى أمير المؤمنين (عليه السلام) الفرد قبل الجماعة. فالإنسان له قيمة عند الإمام (عليه السلام) لأنه أدرك أنّ صلاح الأمة مرهون بصلاح أفرادها.

(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج ١١، ص ٣٤٥.

(٣) ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج ١، ص ٦٦٢.

(١) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج ١١ ص ٤٩.
(٢) العمل وحقوق العامل في الإسلام، القرشي، ج ١، ص ٢٩٩.



وحدة الطرق على المعادن

أنامل تجسّد عملاً فريداً

ياسر زاهر العاملي

خدمة الإمامين عليه السلام، فهو من أساطين الصياغة والفضة المعروفين، فضلاً عن شهادته الأكاديمية في اللغة العربية. منذ طفولتي تعلمت هذه الحرفة واتقنتها على مرّ الزمان، وتطورت موهبتي حتى أصبح لدي معارض داخل البلاد وخارجه، وقد تشرفت بالعمل في ضريح الحر الرياحي عليه السلام وباب السيدة شريفة بنت الحسن عليه السلام وضريح السيد تاج الدين وهو من نسل الإمام الحسن عليه السلام الواقع في مدينة العزبية، شاركنا في أكثر المعارض في العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الثريفة، ولدينا مشاركات بمعرض طهران ومعرض الصناعات اليدوية بشيراز، ومشاركات في معرض ربيع الشهادة التي تقيمه العتبة الحسينية المقدسة، إضافة إلى معارض العتبة الكاظمية المقدسة.

النحاس له ألوان منها الأحمر والأبيض، والنحاس الأبيض - هو نحاس عادي نطليه بالفضة أو القصدير -، وبعض الأحيان نطقمه بـ (المينة). عملنا على صيانة جميع أبواب الحرم الشريف، ولدينا سبق جديد في إضافة الشذر والأحجار الكريمة على اللوحات.

نستخدم الألوان وفقاً لعلم النفس، فقد أثبتت الدراسات أنّ الألوان لها ارتباط وثيق بالنفس. وقد تعرّض القرآن إلى بذلك بقوله تعالى: (صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَتُرَّى النَّاضِرِينَ).^(١)

في السقف المصنوع من خشب الساج البورمي، لأول مرة وفقاً لتوجيهات السيد الأمين المحترم، وأضيف النحاس المطلي بالذهب الخالص والمحلّى بالأحجار الكريمة من نوع الفيروز، التي كانت تمثل دائرتين من النحاس المطلي بالذهب نُقِشتَ فيها أسماء الأربعة عشر معصوماً وألقابهم عليهم السلام. والحمد لله أكملنا العمل على أتم وجه، وبالنظر لكثرة الصيانات وكثرة الأعمال المطلوبة منا ولما يمثلته النحاس من تراث عريق لبلدنا ويدخل في الكثير من النقوش والأعمال الفنية والخطوط، لذلك تأسست هذه الوحدة التابعة إلى شعبة الهندسة الكهروميكانيكية، ضمن قسم الشؤون الهندسية، وبمباركة السيد الأمين العام المحترم الدكتور حيدر الشمري.

انقسمت أعمالنا إلى قسمين: القسم المتحفي المتمثل بالقطع الكبيرة، وهي عبارة عن لوحات مذهبة تزخر بأحاديث أهل البيت عليهم السلام وسيرتهم وآيات قرآنية وبعض الحكم، وشعار العتبة المقدسة.

والقسم الآخر استثماري تباع لوحاته في معارض البيع في صحن باب المراد وصحن صاحب الزمان عليه السلام. عملنا بعض القطع الصغيرة المتمثلة بأحاديث أهل البيت عليهم السلام ولاقت استحساناً واسعاً وطلباً كبيراً.

أما بالنسبة لي، فهذه الحرفة ورثتها من المرحوم والدي (أحمد الصغييري) الذي كان أحد

طُرُق أم هو نبض فوق شغاف القلب، لأنامل انتقدت حباً في خدمة إمامين تظلل الملائكة ضريحيهما، ولم تلبث تلك النبضات حتى نقشت بأروع ما يكون من إحساس على ضريحي الإمامين الجوادين عليهم السلام وأبوابهما المطبوعة عليها قبيل الزائرين، لتُحلّى بأحجار كريمة، فتسطع بأنوار عظيمة، تخطف أنظار الناظرين، وخواطير الوافدين، بجهد ثلة طيبة من خدمة العتبة الكاظمية المقدسة تمثلت بوحدة (الطرق على المعادن). ولذلك توجّه فريق مجلة شباب الجوادين إلى تلك الوحدة لتسليط الضوء على عملهما المبارك، فاستقبلنا الأستاذ (عمار أحمد خلف الصغييري) مدير الوحدة وحدثنا مشكوراً:



وحدثنا اسمها (وحدة الطرق على المعادن) انبثقت سنة ٢٠٢٠ بعد عمل وصيانة سقف الضريح المبارك الذي كان متعرضاً لبعض التآكلات والتلف بسبب الظروف المختلفة. قمنا بالعمل

مراضى

(١) سورة البقرة، الآية ٦٩.



ونحن في العتبة الكاظمية المقدسة نتعامل من هذا المنطلق من خلال اللون والأخضر والألوان الباردة وغيرها ولون خشب الساج، ونستعمل في الأقمشة الألوان التي يكون فيها تباين مع لون النحاس لإبرازه بشكل جميل، والقماش المستعمل من نوع (القديفة) والذي يقوم بعزل لون النحاس بطريقة ممتازة. نستخدم الزخارف من الحرم الشريف والأبواب. ومن الجدير بالذكر أن جميع الكتابات والعبارات التي ننقذها تخضع لتدقيق من الجهات المختصة من ناحية الخطوط والحركات والسلامة الفكرية.

من المواد التي نستعملها في العمل هي القير العراقي، فهو يعمل كمسند للوحات التي نقوم بالطرق عليها، فهو يقوم بترويض المعدن وبطبيعته فإنه يستقبل الحرارة وينسجم مع المعدن بشكل جيد، ونحن نعمل له خلطة خاصة من نشارة الخشب ونخلط معها بعض المواد التي تدخل في البناء ليصبح فيه مرونة في العمل.

أعمالنا موافقة للقياسات الأكاديمية، علماً نحن تفوقنا في أعمالنا وبشهادة الكثير من ذوي التخصص. نطمح أن يكون لدينا معرض دائم في العتبة المقدسة لما يمثله هذا الفن من فكر وتراث وواجهة ثقافية وبما يتناسب مع قيمته، وجانب مشرق من جوانب العتبة الكاظمية المقدسة، لأن هذا الفن في انحسار مستمر وينبغي علينا أن نحیی هذا الفن بما يتناسب مع الطرح الإسلامي والتراثي والثقافي. الخطوط المستعملة هي بأنامل خدمة الإمامين (عليه السلام)، وأكثر الرسوم هي يدوية بإبداع ثلة من الشباب الذين بدأوا من الصفر. والحمد لله الآن أصبح لديهم باع طويل في هذا الفن، ونحن إن شاء الله تعالى مستمرون بهذا العمل وتطويره خدمة للإمامين الجوادين (عليه السلام).



هذا خلق الله

كرار هاشم الحائري



قبل بضعة سنين قام شخص يدعى (ستيفن ولشير) بالتحليق بطائرة شخصية فوق مدينة نيويورك لمدة ٢٠ دقيقة . وفي أثناء تحليقه نظر خارجاً الى المدينة متأملاً تفاصيلها من شوارع و أبنية وما إلى ذلك . ومع أنه لم يلتقط أي صور للمدينة. بعد أيام قليلة قام بالجلوس بمفرده والعمل لساعات وساعات. فكان نتاج ذلك أنه تمكن من رسم لوحة كبيرة يبلغ حجمها متر تقريباً تحوي كل تفاصيل المدينة.

اتفق الجميع أن ستيفن لديه (دماغ-Brain) رائع لكنه لا يختلف كثيراً عن أدمغتنا.

عدة مرات في الثانية فإننا نرى الحركة، يستغرق الدماغ وقتاً لمعالجة الإشارات القادمة من العينين، ولكن عندما نكون في خطر تستطيع أدمغتنا القيام بذلك بشكل أسرع من المعتاد، وبسبب هذا يبدو أن كل شيء من حولنا قد تباطأ!

يمكن أن يمنحنا هذا الإجراء وقتاً للتفكير، ومن الممكن أن ينقذ حياتنا، وهناك أمثلة واقعية كثيرة على ذلك منها هذه الحادثة:

في شباط ٢٠١٢، كان رجال الإطفاء الكنديون داخل فندق محترق عندما بدأت قطع كبيرة من السقف تتساقط من حولهم. كانت الحرارة شديدة، ولم يتمكنوا من الرؤية بوضوح بسبب الدخان الكثيف، لكنهم كانوا بحاجة للقليل من الوقت للتفكير بوضوح.

أين كان الدرج؟ ما هو أفضل طريق للخروج؟ في أي اتجاه كانت النار تتحرك؟

بينما كان الرجال يشقون طريقهم عبر المبنى المحترق، بدا أن كل شيء من حولهم يحدث ببطء شديد للغاية.

كانت أدمغتهم تعطيهم الوقت ليخرج الجميع أحياء، كذلك فعلوا.

﴿هَذَا خَلَقَ اللَّهُ فَأَرْوْنِي مَاذَا خَلَقَ الدِّينَ مِنْ دُونِهِ، بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾

تلقائياً لإبقائنا على قيد الحياة مثل الرئتين، ويقوم أيضاً بربط الدماغ بالحبل الشوكي .

تُطلق تسمية (المخ - Cerebrum) على الجزء الخارجي من الدماغ والذي يشكل ٨٥٪ منه، وهو يستخدم للتفكير، والشعور، وأيضاً عندما نقرر تحريك أجسداً.

من جانب آخر، فإن الدماغ لا يتوقف عن العمل أثناء نومنا ولا تتوقف الحواس أيضاً حيث تظل أذاننا قادرة على سماع الأصوات وإرسالها لجزء يسمى (المهاد - Thalamus) يقوم بمعالجة المعلومات قبل وصولها إلى المخ، ما أهمية ذلك الصوت وهل يجب ان نستيقظ ؟

حيث لا نحتاج لسماع حركة المرور خارج النافذة أثناء نومنا، لكن نستيقظ فوراً عندما يرن جرس الهاتف أو عند طرق الباب.

هنالك إشارات تسافر من وإلى الدماغ عبر الحبل الشوكي و(الأعصاب - Nerves) هي التي تربط الأخير بكل أعضاء الجسم، عند تحريك أرجلنا تقوم إشارات بالسفر من الدماغ مرةً بالحبل الشوكي ومنه عبر الأعصاب لتصل إلى العضلات المسؤولة عن تحريك الأرجل.

نظام الطوارئ

تقوم أدمغتنا بأخذ المعلومات من كلتا العينين وتحويلها إلى صورة واحدة، لما كانت تفعل ذلك

فالدماغ البشري أشبه بحاسوب فائق الذكاء يزن حوالي ١,٣ كيلو غرام ويستطيع أن يعالج ١٠٠ ترليون جزء من المعلومات في الثانية الواحدة، وللقيام بذلك فإنه يحتاج الى ٢٠٪ من الدم الكلي للجسم وينتج عن هذه العمليات قدراً من الحرارة تعادل حرارة مصباح صغير.

يتكون الدماغ البشري من (خلايا - Cells) تسمى (الخلايا العصبية - Neurons) شكلها يشبه الأشجار ولها تفرعات، القصيرة منها مهمتها نقل إشارات كيميائية في ما بين الخلايا العصبية داخل الدماغ، مكونة اتصالات بينية، وهذه الاتصالات هي من تشكل أبعاد الشخصية لحاملها، حيث إنَّ عبر تنقل تلك الإشارات بين الملايين من الخلايا العصبية نتمكن نحن من التفكير والإحساس وتذكر الأشياء.

نبذة عن أجزاء الدماغ

الدماغ يحوي الكثير من الأجزاء، ولكل جزء عمل خاص به .

مثلاً، (الحصين - Hippocampus) يساعدنا على تذكر الأشياء، و(المخيخ - Cerebellum) يحرك عضلاتنا بالطريقة الصحيحة، ولذلك لا نسقط عندما نمشي.

(جذع الدماغ - Brainstem) يقع أسفل المخيخ وظيفته التحكم بالأعضاء التي تعمل

تسخير العقل الباطن

مؤيد جميل الربيعي

وإن كانت سلبية، وتكرار التفكير بها يمكن أن يحولها إلى إيجابية لأن تركيز الإنسان بكل أعماله وأفكاره ومجهوداته على شيء واحد فقط، هو بمنزلة بداية الطريق إلى النجاح والتميز، وتكرار فعله عدة مرات، يمنحه الشعور بالرضا وبالثقة بالنفس، لأن ثقة الشخص بنفسه تزداد عندما يوقن أنه قادر على فعل أمر محدد. فعن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: كيف صرت تقتل الأبطال، قال: لأنني ألقى الرجل فيقتدر أنني أقتله وأقدر أنني أقتله فأكون أنا ونفسي عليه^(١). وهنا نتحدث عن تفكير خصم الإمام (عليه السلام) الذي يفكر في عقله الباطن بأنه مقتول لا محالة، فيساهم عقله وضربة الإمام (عليه السلام) في قتله.

ومن الطرق الأخرى لتسخير العقل الباطن هي التأمل وانصياع الجسم الكامل للانعزال العقلي عن المؤثرات الخارجية، فهذا يساعده على الصفاء والنقاء ومعالجة الأمور بشكل أدق وأفضل.

فالتأمل هو نوع من طبّ الذهن والجسد. يُمارس الأشخاص التأمل منذ آلاف السنين. فالأشخاص الذين يتأملون يدربون أنفسهم على التركيز على شيء واحد، مثل التنفس. عندما يشرّد العقل، فإن ممارسة التأمل تدرب العقل على العودة إلى التركيز. وقد أظهرت الأبحاث أن التأمل قد يساعد على تقليل أعراض القلق والتوتر والاكئاب. وقد يساعد التأمل على تحسين الصحة عند استخدامه مع الطب التقليدي. وتشير بعض الأبحاث أيضاً إلى أن التأمل قد يساعد على التحكم في أعراض الألم المستمر المعروف بالألم المزمن، والربو، وارتفاع ضغط الدم، ومشكلات في النوم، واضطرابات الجهاز الهضمي، وغيرها.

بالإضافة إلى ذلك، يقوم العقل الباطن بالتحكم والوصول إلى الأهداف التي يضعها العقل الواعي بصورة غير مباشرة، كما يُعد العقل الباطن مخزناً للذاكرة ومُحركاً للانفعالات والعواطف التي يعيشها الإنسان بشكل يومي، أو التي يعتبرها العقل الواعي غير مهمة. ويمكن لنا الحصول على العديد من الفوائد عند التحكم في العقل الباطن ومعرفة كيفية التواصل معه من خلال القدرة على حلّ المشكلات التي عجز العقل الواعي عن حلها، والقدرة على الحصول على أفكار وطرق جديدة ومبتكرة خاصة عند التعامل مع المشكلات التي تحتاج إلى تحليل، وسهولة التعامل مع المجتمع الخارجي والقدرة على النجاح أكثر بسبب زيادة الثقة في النفس، وسهولة التعامل مع المواقف الصعبة بسبب التدريب المستمر للعقل الباطن.

خلق الله عزّ وجلّ العقل البشري على شكل منظومة تحوي مليارات الخلايا العصبية، وتعمل بنظام هو الأكثر تعقيداً في جسم الإنسان، بل يمكن أن يقال عنه أكثر تعقيداً من أي شيء في العالم، حيث قال الباربي عز وجل: (هُذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)^(١). والعقل يعدّ تكريماً للهياً للإنسان، وتفضيلاً له على الكثير من خلقه؛ لأنّ بالعقل يكون إصلاح التفكير واستقامته، وضبط مساره في كلّ جوانب الحياة وميادينها. ومنزلة الإنسان وقوّة تفكيره تظهر بقدر إعماله فكره، وحُسن تصرّفه في عقله، ومدى تحقيقه لما ينفعه في دنياه وآخرته. فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: (إنّ الله عزّ وجلّ لما خلق العقل قال له أقبل، فأقبل. ثم قال له أدبر، فأدبر. فقال تعالى: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أكرم عليّ منك، بك أئيب وبك أعاقب، وبك آخذ وبك أعطي)^(٢). وقد سمّي العقل عقلاً عند أهل اللغة؛ لأنّه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك، أي يحبسه، أو هو التمييز الذي يتميز به الإنسان عن سائر الحيوان^(٣). إنّ العقل قوة أساسية تجعل الإنسان يتطور وينمو بشكل شخصي، ويستطيع الإنسان أن يفكر ويتعلم ويتطور، ويستخدم التفكير العقلي لتحقيق أهدافه واتخاذ القرارات الصحيحة.

كان العقل البشري منذ القدم موضع اهتمام العلماء ومحل عنايتهم ورعايتهم، فقسّموه إلى عقل باطن، وآخر ظاهر. وقد أوضحوا معنى للعقل الباطن بأنّه مجموعة من العمليات المعقدة التي تحدث داخل عقل الإنسان دون إدراك الفرد لحدوث هذه العمليات، حيث تتمثل هذه العمليات المعقدة في اتخاذ القرارات، وإصدار الأحكام على مختلف المواقف الحياتية التي يتعرض لها الإنسان. وكما يساعد العقل الباطن في تطوير الذات وتحقيق النجاح في الحياة. فعلى الغوص في خفاياه ومعرفة النقاط النافعة والمفيدة من أجل الوصول إلى تسخير العقل الباطن بعدة طرق منها: التركيز بشكل مباشر على المسألة المراد معالجتها،

(١) لقمان الآية ١١

(٢) بحار الانوار العلامة المجلسي ج ١ ص ٩٧

(٣) تهذيب الأسماء واللغات النوري ص ٦٩١

(٤) نهج البلاغة وأسائده، السيد عبد الزهرة، ج ٤، ص ٢٤٨.

إقامة ندوة بعنوان:

الصحافة الكاظمية عنوان للصحافة الهادفة

أقامت منظمة التراث والأرشفة ندوة ثقافية بعنوان (الصحافة الكاظمية عنوان للصحافة الهادفة) في المركز الثقافي البغدادي بتاريخ ١٦ / ٨ / ٢٠٢٤. بحضور المحاضر (كرار عباس التميمي)، كما حضرها عدد من رواد الحركة الفكرية والثقافية، والمهتمين بالصحافة والإعلام، والمُعنيين بتراث مدينة الكاظمية المقدسة.

وتطرق المحاضر في ندوته إلى مراحل تطور الحركة الفكرية والثقافية والأدبية، وتأثيرها على الصحافة ومساهمتها في رسم طريق يهدف إلى نشر الوعي والاهتمام بالحركة العلمية، منوهاً إلى تاريخ الصحافة في المدينة وأبرز الصحف فيها وأهم روادها. كما بين في جانب آخر من محاضراته أثر الصحافة في نشر الوعي والثقافة قائلاً: إن ظهور الصحافة من مظاهر تطور الحركة الفكرية في المدينة. فمن المعلوم لدى الجميع أن قربها من مدينة بغداد كان سبباً في التداخل والتواصل بين رواد الحركة الفكرية والعلمية والثقافية في الكاظمية وبغداد، ونتج عن هذا التداخل توحيد الرؤى والمواضيع التي كانت تكتب في المجلات والصحف فيهما. ويعلّل ذلك لأن العاملين في الصحافة البغدادية. كانوا من الكاظميين، كذلك يعلّل سبب قلة الصحف والمجلات في الكاظمية بسبب هذا التقارب واشتغال الصحفيين الكاظميين في الصحافة البغدادية. وعلى الرغم من هذا التقارب والانشغال بالكتابة في الصحافة البغدادية، ظهر في الكاظمية العديد من الصحف والمجلات، كان أولها مجلة المصباح لصاحبها عبد الحسين الأزري، فقد أصدرت أواخر العهد العثماني على العراق العدد الأول منها في ٧ من آذار عام ١٩١١م.

كما صدرت أول جريدة في مدينة الكاظمية، وهي جريدة اليقظة في صباح ١٩٤٤/٩/٥م، لصاحبها سلمان الصفواني الذي يعتبرونه الرائد الأول للصحافة في الكاظمية، وكذلك هو من الرواد الأوائل للصحافة العراقية بشكل عام.

ويقول الشيخ محمد حسن آل ياسين في كتاب تاريخ الصحافة في الكاظمية: (كان من المنتظر



هي أخت بغداد، وقلبيها النابض كما وصفها العلامة حسين علي محفوظ (رحمه الله)، مدينة الكاظمية المقدسة التي استمدت نورها من قبتي الإمامين الجوادين عليهما السلام، وأخذت العلو من مناراتهما. وكان لها نصيبها في نمو الصحافة وتطورها وازدهارها وانتشارها بصورة خاصة، والحركة الدينية والعلمية والأدبية بصورة عامة. يرجع تطور الحركة الفكرية إلى عدة أسباب، منها قدسية المدينة التي جعلتها قبلة للزوار من مختلف المدن والبلدان، وهم يحملون ثقافة مجتمعاتهم وفكرها والذي ينعكس على أبناء المدينة من خلال التفاعل، والتمازج معهم، وكذلك مجالس الوعظ الحسينية، والعزاء التي تقام فيها، وانتشار المدارس، والحلقات التدريبية في الصحن الكاظمي، ووجود المكتبات العمومية، والمجالس الأدبية، والثقافية، والندوات التي تقام في المدينة.

ولأجل تسليط الضوء على حركة الفكر والثقافة وتطور الصحافة في هذه المدينة العريقة



العدد الأول ٢١/١٢/١٩٤١م.

❖ مجلة المصباح: لصاحبها عبد الحسين الأزري، صدر العدد الأول منها في آذار ١٩١١م.

❖ مجلة العدل الاجتماعي، وهي مجلة قانونية.

❖ مجلة صوت الكاظمية: وهي مجلة أصدرها طلاب إعدادية الكاظمية، وصدر العدد الأول منها عام ١٩٥١م.

❖ صحيفة البهلول: من الصحف الهزلية، صدر العدد الأول منها في ٢٧/٢/١٩٣٢م، لصاحبها هو محمد حسين القطيفي.

هذا فضلاً عن إصدار مجلة البلاغ،

وهي مجلة ثقافية جامعة تصدر شهرياً عن الجمعية الإسلامية بالكاظمية، ويرأس تحريرها الشيخ محمد حسن آل ياسين رحمته الله.

صدر العدد الأول منها في حزيران عام ١٩٦٦م، وتوقفت عن الصدور بعد سنتين من صدورها أول مرة، ثم أعيد صدورها من جديد إلى أن توقفت عام ١٩٨٠م. وما زالت الكاظمية تصدر فيها العديد من الصحف والمجلات والنشرات الدينية والفكرية والثقافية أهمها ما تصدره العتبة الكاظمية المقدسة من مجلات دورية وهي: (مجلة ق والقرآن المجيد، ومجلة

صدى التراث، ومجلة منبر

الجوادين، ومجلة براعم

الجوادين، وزهور الجوادين،

ومجلة شباب الجوادين وهي بين

يديك) بالإضافة إلى الصحف مثل

صحيفة أصداء الكاظمية وغيرها

من الصحف والمجلات.

للكاظمية أن تظهر فيها صحافة وطنية هادفة، تعبر عن مطالب الجماهير وتبحث مشاكل الناس وتعنى بشؤون الفكر، وتبرز الكفاءات العلمية المتوفرة وتشجع القابلية الناشئة المتفتحة فيها).

من الرواد الأوائل في الصحافة الكاظمية هم:

١- عبد الحسين الأزري

٢- سلمان الصفواني

٣- حمد عبد الحسين

٤- هادي الأنصاري

٥- محمد حسن القطيفي

٦- عبد المهدي الفائق

٧- فاضل الطائي

٨- السيد سلمان الشعر باف وغيرهم من

الأعلام في سماء الصحافة الكاظمية المقدسة.

إما الجيل الثاني ممن عمل في الصحافة من

الكاظميين فهم:

١- مهدي حمودي الأنصاري

٢- إبراهيم الحريري

٣- سلام الشماع

٤- موفق هاشم الشديدي

إما أهم الصحف والمجلات التي صدرت

بالكاظمية فهي:

❖ صحيفة البقطة: وكانت تصدر أسبوعية تعنى بالأمور الأدبية والدينية، صدر العدد الأول منها في ١٥/٩/١٩٢٤م وصدر منها ١٢ عدداً وأغلقت بعد ذلك وعادت الصدور عام ١٩٤٦م يوم ٨ نيسان، صدر العدد ٣٠ منها، وصاحبها هو سلمان الصفواني.

❖ صحيفة الصياد: صحيفة أسبوعية، صاحبها هو فاضل الطائي، صدر أول عدد منها عام ١٩٥٤م، وبعد صدور ٦ أعداد منها أصبحت تصدر مرتين في الأسبوع يوم السبت والثلاثاء.

❖ صحيفة المنبر العام: أسبوعية صاحبها هو سلمان الصفواني صدر العدد الأول منها يوم ٢٠/١٢/١٩٣٥، وعطلت بعد صدور عددها الثاني عشر منها.

❖ صحيفة المعارف الأسبوعية، كانت جامعة، صاحبها عبد الملك حافظ، ومديرها سلمان الصفواني، صدر عددها الأول يوم ٣/٩/١٩٣٦م.

❖ مجلة الميزان: مجلة إسلامية، صاحبها ومديرها هو عبد الواحد الأنصاري، صدر عددها الأول ٢١/١١/١٩١٤م، وكذلك يذكر أن صدر

معرض بغداد الدولي للكتاب

حركة ثقافية كبيرة

ضرغام محمد علي

بغداد
Baghdad
International Book Fair
معرض بغداد الدولي للكتاب



بغداد

انطلقت فعاليات معرض بغداد الدولي بدورته الخامسة والعشرين تحت شعار (العراق يقرأ) بحضور وزير الثقافة والسياحة والآثار ووزير الشباب والرياضة، ووزير التربية، ومحافظ بغداد، وعدد كبير من المثقفين والكتاب والأدباء. فكان للعتبة الكاظمية المقدسة حضور جناحها المتمثل بقسم الشؤون الفكرية والثقافية، ومركز الكاظمية لإحياء التراث.

ومن المشاركات المهمة في المعرض جناح جامعة المصطفى العالمية. توجه فريق مجلة (شباب الجوادين) للاطلاع، فكان لنا لقاء مع الأستاذ كرار الخفاجي مسؤول جناح جامعة المصطفى العالمية، فتحدث مشكوراً:



نحن جامعة المصطفى العالمية متخصصون في العلوم والدراسات الإسلامية، ونتاجات الجامعة من طلبة الجامعة أنفسهم والأساتذة. كل الدراسات التي تنتج من جامعة المصطفى فيها رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه تطبع بموافقة اللجنة العلمية. وهذه العناوين الموجودة في هذا الجناح قرابة الـ (٣٠٠) عنوان وبعض النتاجات الخارجية من الكليات والمؤسسات والحوزة العلمية، وكلية المعارف للعلوم الإسلامية، شاركت جامعة المصطفى في معرض بغداد الدولي للكتاب بدورته الـ (٢٥) ولدينا نتاجات لأكثر من لغة منها (الإنكليزية، والكردية، والفارسية، والأوردو، والصينية)، ضمن مركز اسمه مركز انتشارات المصطفى للترجمة والنشر، وهذا المركز يوجد فيه ما يقارب الـ (٢٠٠٠) عنوان.

ومن الأجنحة التي كانت حاضرة في هذه الدورة هو جناح الجمهورية الإسلامية الإيرانية، فكان للأستاذ (حميد دهدشتي) مدير جناح دار سفير آردهال للطباعة والنشر في إيران حديث تفضل به:



جئنا من الجمهورية الإسلامية الإيرانية للاشتراك في معرض بغداد الدولي للكتاب حيث إنها أول مشاركة لنا والحمد لله.

نسعى إلى أن تكون لدينا مشاركة في كل عام. فيما يخص نتاجاتنا المعروضة هي: في مجالات القرآن والاستنساخ من النسخ الخطية والأثرية الموجودة في متاحف، والتي لم يتمكن من رؤيتها بعض الناس في متاحف أوروبا، وأمريكا، وغيرها من البلدان. ويوجد هناك مصاحف أثرية في بعض العتبات المقدسة، نحاول أن نُجري معهم بعض الاتفاقيات ومع دور النشر، بخصوص هذه المصاحف؛ لدراسة أنواع الخط وتاريخه لتكون متاحة لدى الجميع. كما إن هناك كتباً في الطب القديم في متاحف والجامعات الأوروبية حيث تم نسخت طبع الأصل، والمؤلفات الموجودة في الجامعات الأوروبية التي تعود إلى العلماء المسلمين، ومنها مؤلفات الرازي والتي طبعت على شكل مجموعات. وكذلك كتب المفردات والسموم والترياقات، وكتاب الكافي في صناعة الطب، وكتاب شجرة الطب ومجلدات أخرى. ونشكر العتبة الكاظمية المقدسة لتسهيل الضوء على جناحنا، مع تمنياتنا لكم بدوام التوفيق.

ولم تتخلف فلسطين العربية عن هذا المشهد الثقافي الكبير، بل كان لها حضور فاعل، فقد حاورنا الأستاذ جمعة الرفاعي، المدير التنفيذي للاتحاد العام للكتاب والادباء الفلسطينيين عن مشاركتهم:



بداية نحن سعداء جداً بهذه المشاركة في معرض بغداد الدولي للكتاب بدورته الخامسة والعشرين، وسعادتنا أن هذا المعرض يُقام على

مشاركات

العدد ٨٦ لسنة ١٤٤٦ هـ

٢٤



حظي جناحنا بإقبال كبير في هذا المعرض، وإنّ المعرض في هذه الدورة يضمّ في أروقته نخبة من الشخصيات والأدباء والمثقفين من داخل العراق والدول العربية، مؤسسة الهدى للأطفال والناشئين تُعنى بالطفل، وهي فرع من مؤسسة قناة شهاب الفضائية. هذه المؤسسة لديها جناح اسمه جناح مدينة الحلم للطفل، وهذه المدينة تتكون من شعب وصفوف لتدريس الأطفال، كذلك توجد كافيتريا خاصة للأطفال داخل المدينة. ومن ضمن المدينة، هناك قاعة متحف لتعليم الأطفال المهن. وتكون هناك عمّلات خاصة بالمدينة اسمها (ميزو) يتم صرفها للطفل تمييزاً لجهوده، ويستطيع بعد الانتهاء من التعليم الذهاب الى مكان مخصص للعب الأطفال الالكترونية داخل المدينة بهذه العملات. ويوجد أيضاً مصرف مخصص للطفل يمكنه أن يضع أمواله فيه، وعند عودته في يوم آخر يمكنه استرجاعه. جناحنا متخصص بنشر وبيع مجلات وقصص شهاب، وكذلك كراسات لتعليم الخط العربي، وأيضاً الكراسات لتعليم العلوم والتلوين. هذا ونتمنى للجميع التوفيق الدائم، للعراق في مسيرته الثقافية والفكرية.

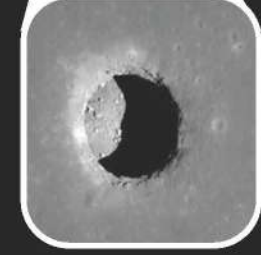
الثالث هو للكتاب الفلسطينيين الذين هاجروا بعد نكبة عام ١٩٤٨م ولم يستطيعوا العودة إلى ديارهم، ولم ينشروا أي كتاب في داخل فلسطين. نحن نقوم بطباعة هذه الكتب في داخل فلسطين حتى يكون هناك تواصل في الجغرافية الثقافية الفلسطينية أينما وجدت. والنوع الرابع هو إعادة إنتاج الثقافة الفلسطينية التي كتبت على يد المؤسسين الثقافيّين الفلسطينيين والتي هي بداية تشكل الوعي الثقافي والحركة الثقافية الفلسطينية. نحن نُعيد طباعة إنتاجهم؛ حتى نحافظ على هذا الإرث ومن ثم فإنّ هذه الرسالة هي واضحة بالنسبة لنا، ولكن تبقى الرسالة الآن الوقت الذي نعيشه الآن وما يحدث في غزة هذه هي الرسالة المباشرة التي نعيشها يومياً رسالة الشعب الفلسطيني، بكل جاء به الاحتلال الإسرائيلي الذي اختصر تاريخ التوحش البشري منذ حقب ما قبل التاريخ. وما قام بفعله الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة فإنّه يفوق الوصف والخيال، أمام مرأى العالم. غزة تقول للعالم كلّها بدمها إنّ الشعب الفلسطيني باقٍ وإننا نسعى إلى أن نعيد حريتنا والحفاظ على مقدساتنا.

نحن الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين، هذا الاتحاد تأسس منذ عام ١٩٦٦م، وقد شكل ظاهرة ثقافية للثقافة الفلسطينية، وهو دائم الحضور وفاعل في الأنشطة، سواء في داخل فلسطين أو في العمق العربي والعالمي.

وللطفولة حضور في هذا الكرنفال الثقافي من خلال جناح مؤسسة الهدى لثقافة الأطفال والناشئين. وقد توجهنا إلى الست زينب ناصر حسين مسؤولة علاقات مؤسسة الهدى للأطفال والناشئين، فحدثتنا مشكورة:

حاضرة من حواضر التاريخ بغداد، والسبب الآخر إننا في اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين نسجل أول مشاركة لنا في العراق، وسعادتنا تكمل في أننا الوحيدون القادمون من فلسطين، وأنه لا يوجد دور نشر من داخل أرضنا المحتلة فلسطين غيرنا. وهذا الجهد في هذه المشاركة والنجاح كانت له عدّة عوامل. العامل الأول أنّ إدارة المعرض واللجنة المنظمة قد قامت بتذليل الكثير من العقبات والصعوبات التي كانت من الممكن أن تُعيق مشاركتنا، وهذا شكر خاص والشكر الآخر لسفارة دولة فلسطين في بغداد. ثانياً نحن في هذه المشاركة نريد أن نوصل رسالة الثقافة الفلسطينية إلى العالم بأنّها ثقافة باقية وممتدّة، ورسالة تحدّ للعدو، وأنه رغم الحصار الذي يحاول فرضه الاحتلال الصهيوني على فلسطين، ورغم كل محاولاته لحصار الشعب الفلسطيني ومنعه من المشاركات الخارجية، إلا أنّ الكتاب والثقافة الفلسطينية وباقية ولها سندها الثقافي في عمقنا العربي والعالمي. وهذا يأتي في ظلّ ما تقوم به حكومة الاحتلال الصهيوني من محاولاتها الفاشلة والمستمرة لطمس الهوية الفلسطينية، والسطو على رموزنا الثقافية، ومحاولة التغول وتزوير مكونات الثقافة الفلسطينية. ومن ثم فإنّ الثقافة هي الجدار الحامي لمكونات الثقافة الفلسطينية والحفاظ عليها. نحن نشارك في هذا المعرض بعدة أنواع من الإصدارات؛ الإصدار الأول يكمن في الأدب الذي خرج من داخل المعتقلات الإسرائيلية، حيث هناك الكثير من الكتاب الموجودين في داخل السجون؛ وما آخرها إلا رواية الأسير (باسم خندق) الذي حصل على جائزة البوكر العربية في دورتها الأخيرة. النوع الثاني من الإصدارات التي تُركّز عليها المنشورات هي التي تُعنى بالتراث والفلكلور الفلسطيني. والنوع

اكتشاف جديد يدلّ على وجود كهف عميق على سطح القمر.. قد يغزوه البشر



طولها بين ٣٠ و ٨٠ متر، ويصل عرضها إلى حوالي ٤٥ متر.

ووفقاً للبحث، فقد عثر على حوالي ٢٠٠ حفرة قمرية من المرجح أن تكون كهوفاً. وستؤدي الأبحاث المستقبلية مستعينة بتقنيات الرادار المخترق لباطن سطح القمر أو الكاميرات أو حتى الروبوتات إلى رسم خريطة له، مما يساهم في تحديد المواقع التي يمكن أن تكون مفيدة لرواد الفضاء، للاحتماء من درجات الحرارة القصوى والظروف الصعبة على سطح القمر.

كشف علماء، وللمرة الأولى، عما يبدو على أنه كهف موجود على سطح القمر يبلغ عمقه حوالي ١٠٠ متر.. ويؤكد العلماء أنّ الكهف المكتشف هو واحد من بين مئات الكهوف المخبأة والموجودة تحت سطح القمر، وما يميز هذا الكهف أنه قد يكون قابل للحياة البشرية، وفق دراسات الباحثين والعلماء.

ويعتقد أن تعود نشأة الكهف إلى ملايين أو مليارات السنين عندما تدفقت الحمم البركانية على القمر، مما أدى إلى تشكل نفق عبر الصخور، حيث يؤكد البحث وجود مؤشرات لقناة تخرج من قاع الحفرة يتراوح

حيوانات مهمة مهددة بالانقراض في العراق



أكد المركز الاستراتيجي لحقوق الإنسان، أن العديد من الحيوانات البرية والنهرية في العراق مهددة بالانقراض بسبب التغيرات المناخية. إنّ العراق يحتل المرتبة الخامسة في عدد الحيوانات المهددة بالانقراض في المنطقة العربية.

وبين أن أبرز الحيوانات المهددة في مناطق وسط العراق وجنوبه وغربه وشماله، هي: غزال الریم، كلب الماء "ماكسويل"، الرفش الفراتي، الوعل الجبلي، والبلبل أبيض الخدين، القضاة، الركين طويل الذنب، الأسماك العمياء، النمر، الرخم، الأفعى القرناء.

أنّ التنوع البيولوجي في العراق تأثر بعدد لا يحصى من العوامل، أهمها التغيرات المناخية والعواصف الرملية والجفاف والتصحر والأنشطة البشرية والصيد الجائر وحرق الوقود الأحفوري وإزالة الغابات.

وللمحافظة عليها ضرورة تفعيل اتفاقية (رامسار) لحماية التنوع البيولوجي، ومنع الصيد بالنسبة للحيوانات المهددة بالانقراض واعتبارها من الجرائم الخطرة، وإنشاء العديد من المحميات الطبيعية في عموم محافظات العراق.

الكلاب الآلية المسلحة.. هل ستدخل الروبوتات في حروب المستقبل؟

كشف الجيش الصيني مؤخراً عن نوعية جديدة من الأسلحة التي يمكن لجنوده استخدامها في المعارك وهي "الكلاب الآلية" المزودة بمدفع رشاش مثبت على ظهرها. يظهر أفراد جيش التحرير الشعبي الصيني في مقطع فيديو وهم يجرون اختبارات في ساحة تدريب إلى جانب روبوت بأربعة أرجل يحمل ما يشبه نسخة من بندقية "كيو بي زد-٩٥" الهجومية التي تثبت على ظهره، وذلك في إطار التدريبات العسكرية الصينية المشتركة الأخيرة المعروفة باسم "التين الذهبي ٢٠٢٤" مع كمبوديا في خليج تايلند.



أضرار التدخين الإلكتروني في الصيف

كشفت دراسة جديدة أجراها باحثون من جامعة Brock بكندا أن التدخين الإلكتروني يمكن أن يزيد من الإصابة بالإرهاق الحراري القاتل مع ارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف.

وأوضح الباحثون أن استخدام النيكوتين يزيد من الإجهاد الحراري أثناء المجهود العضلي، ما يؤدي إلى الإرهاق الحراري، عن طريق تقليل تدفق الدم إلى الجلد.

كما إن النيكوتين يسرع معدل الأيض لدى الشخص، ما يزيد بشكل أساسي من عدد السعرات الحرارية التي يحرقها.

كما وجدت دراسات أخرى أن النيكوتين يضيق الأوعية الدموية، بحيث تتدفق كمية أقل من الدم إلى الجلد، وهذا التدفق ضروري لتمكين الجسم من إطلاق الحرارة والتعرق. لذا، فإن تقييد ذلك، يمكن أن يرفع درجة حرارة الجسم.

حصاد الانترنت

الآيس كريم يتفوق على الحلويات الأخرى الأقل تغذية

أشار خبراء التغذية إلى وجود فوائد صحية كبيرة للآيس كريم بالمقارنة مع الحلويات الخالية من العناصر الغذائية. وقالوا إن "الآيس كريم يتفوق على الحلويات الأخرى الأقل تغذية".

وبين المتخصصون أن الجمع بين الدهون المعتدلة والبروتين يجعل الآيس كريم خياراً جيداً لمرضى السكري، وأن الجمع بين الدهون والبروتين مع السكر يقلل من ارتفاع نسبة السكر في الدم الذي قد تراه عند تناول الحلويات قليلة الدهون، ويبطئ الجمع بين البروتين والمستويات المعتدلة من الدهون إطلاق السكر في الدم، ما يمنع الارتفاع الحاد في نسبة الجلوكوز في الدم المرتبط بمرض السكري.





هل عرفنا أخيراً كيف بُنيت الإهرامات المصرية

بقلم: ساندريين سيرستيمونت
ترجمة: رياض عبد الغني الحسن

في بداية عهد الملك. ويعتقد أن هرم الجيزة الأكبر استغرق بناؤه ٢٠ عاماً.

لقد وضع فرانك مولر-رومر، وهو عالم آثار من معهد الآثار المصرية والقبطية في ميونخ في ألمانيا، نظرية في كيفية إنشاء الإهرامات التي تأخذ في الاعتبار زمن البناء والأدوات وأساليب البناء المتاحة في ذلك الوقت، والمبادئ الهندسية.

وضعت تصورات لتصاميم مختلفة للمنحدرات مثل الشكل اللولبي الملتف من الخارج أو منحدرات مستقيمة تمتد صعوداً إلى كل اتجاه، أو ممرات مائلة إلى الداخل. إلا أن مولر-رومر مقتنع أنه جرى استخدام عدة منحدرات أعدت على امتداد محيط البناء الخارجي من جميع الجهات الأربع. ويقول: «إن نظريتي تتيح حلاً منطقياً يفسر بناء الإهرامات في أقصر زمن ممكن».

وقد ينطوي الأمر على استخدام وسائل أخرى أيضاً، مثل استخدام العتلات والرافعات والبكرات. وفي دراسة حديثة نشرت في صحيفة (بلوس وان)، اقترح زافيير لاندرو وزملاؤه من معهد باليوتكنيك، وهو معهد أبحاث مملوك ملكية خاصة في باريس، فرنسا، استخدام نظام رفع هيدروليكي في بناء هرم زوسر المدرج، وهو أقدم الإهرامات على الإطلاق.

أجروا تحرياتهم في المنطقة المجاورة المسورة واستنتجوا أنها ربما كانت تمثل سدا صغيراً يتدفق منه الماء إلى داخل خنادق ثم يرتفع عبر قنوات داخل الهرم. ثم يُستخدم نظام للتعويم لرفع الحجارات عبر بعض القنوات عندما تتغير مستويات الماء.

من بناءات مائلة الشكل وجدت قريبة من بعض الإهرامات.

على أن شدة انحدار تلك المنحدرات كانت محل جدل.

في عام ٢٠١٨، حقق الدكتور رولاند اينمارتش، الأستاذ الأقدم في علم الآثار المصرية في جامعة ليفربول إنجازاً عظيماً باكتشافه بناءً منحدراً منحوتاً من الصخر في مقلع حثثوب في الصحراء الشرقية من مصر، والذي كان مصدراً مهماً من مصادر الرخام المستخدم في بناء الإهرامات. كانت زاوية الميل في المنحدر حادة أكثر مما هو متوقع، بميلان يزيد عن ٢٠ بالمئة (إذ إن التقديرات السابقة كانت ترى أن المنحدرات في مصر القديمة لم تكن تتجاوز ١٠ بالمئة).

كان الفريق يدرس الكتابات المنقوشة على المقلع الذي يعود تاريخه إلى زمن بناء الهرم الأكبر، ويحتملون أن منحدراً مشابهاً له قد استخدم في بنائه.

يقول اينمارتش: «إذا لم يكن لديك منحدر ذو ميلان شديد فستحتاج إلى منحدر بأبعاد ضخمة للوصول إلى قمة الهرم الأكبر وهو ما سيمثل معجزة هندسية أعظم من بناء الهرم نفسه».

المقياس الزمني

من المحتمل أن التخطيط للهرم وإنشاءه قد كانا خاضعين أيضاً لقيود زمنية. لقد كان متوسط عمر الإنسان في مصر القديمة يساوي ٣٥ عاماً، وكانت عملية إنشاء الهرم تبدأ عادة

بداً العديد من الدراسات المتقدمة برسم صورة للطريقة التي بنيت بها هذه العجائب، لكن جانباً كبيراً من القصة بقي غامضاً.

لقد ظلت الطريقة التي بنيت بها الإهرامات المصرية غامضة ردياً طويلاً من الزمن. وقد بقي أكثر من مائة من تلك الإهرامات التي أنشأت قبل أكثر من ٤٠٠٠ عام لتكون قبوراً للفراعنة.

أما أكبرها، وهو هرم الجيزة الأكبر، فيبلغ طوله أصلاً ١٤٧ م (٤٨٢ قدماً). وقد بُني بـ ٢,٣ مليون كتلة حجرية، كل منها تزن ما بين ٢,٥ طن إلى ١٥ طناً، وكانت تحتاج إلى نقلها إلى موقع البناء ورفعها لتثبيتها في مكانها باستخدام الأساليب المتاحة في ذلك الزمان.

وإذا ما وضعنا العملية هذه في سياقها، فهي أشبه ما تكون بعملية رفع الباص ذي الطابقين الشائع في لندن إلى أعلى سطح كاتدرائية القديس بولص عدة ملايين من المرات.

تقول الدكتورة إيمان غنيم، وهي أستاذة في جامعة كارولينا الشمالية ويلمغتون في الولايات المتحدة «وما يزال الجدال قائماً بين العلماء عن الأسلوب الدقيق الذي استخدم في رفع هذه الكتل الثقيلة إلى مثل تلك الارتفاعات العالية جداً».

إلا أن آخر البحوث يساعدنا في ملء الفجوات التي تعين على حل اللغز.

إن النظرية التي نالت القبول بشكل واسع أكثر من غيرها تفيد أن منحدرات استخدمت لرفع الصخور إلى أعلى، وهي نظرية يؤيدها وجود بقايا

خطوط الإمداد

نفسها. فما بين عامي ٢٠١١ و ٢٠١٣، عثر بيير تاليت، وهو أستاذ في علوم الآثار المصرية من جامعة باريس-السوربون وفريقه في وادي الجرف قرب سواحل البحر الأحمر، عثروا على قطع من أوراق البردي من سجلات تعرض تفصيلات للنشاطات التي يقوم بها العمال في الهرم الأكبر في الجيزة.

ويعدّ إينمارتش هذه الوثائق من أهم اكتشافاته التي حققها خلال حياته العملية التي امتدت لثلاثين عاماً والتي كرسها في دراسة مصر القديمة لأنها تستبعد النظريات الغريبة القائلة بضلوع كائنات فضائية في الموضوع.

وقال: «يظهر هذا الاكتشاف أنه إنجاز لوجستي كبير جداً، لكنه -على أي حال- لا يعدو كونه مشروعاً من مشاريع البناء».

فإن إينمارتش يرى بناء الإهرامات إنجازاً مذهلاً تحقق عبر استخدام عدد كبير من العمال مع وجود الإرادة لتحقيق النجاح، ولا يعدّه مسألة غامضة. وهو يعتقد أن التنقيبات المستمرة في مستوطنات العمال المقامة قبالة هرم الجيزة الكبير ستكون مفتاحاً للوقوف على تفاصيل جديدة عن كيفية تنظيم عملية الإنشاء بكاملها.

ويقول: «في العقود القليلة الماضية، أصبحت تتكون لدينا أكثر وأكثر فكرة عما كان يجري». «أنا على يقين من أن علماء الآثار سيحققون إنجازاً مثلاً فعلاً».

عن مجلس ساينس فوكس- عدد أيلول/٢٠٢٤.

وقد أثرت تساؤلات أيضاً عن كيفية نقل العمال والمواد إلى المواقع. لقد كان نهر النيل هو الممر المائي الرئيس المستخدم لنقل البضائع في حينها. وعلى الرغم من أن الدراسات ألمحت إلى وجود قروص قديمة للنيل أو وجود قنوات قريبة، إلا أن موقعها على وجه الدقة وحجمها لم يكونا واضحين.

ولذلك قررت غنيم وزملاؤها محاولة العثور عليها. عمدوا في البداية إلى التقاط صور بالأقمار الصناعية مستخدمين موجات الرادار التي بإمكانها اختراق الرمل المحيط بالإهرامات لكشف آثار الأنهر والأبنية القديمة المدفونة.

وباستخدام هذه التقنية، اكتشفوا وجود فرع قديم للنيل طوله ٦٤ كم (٤٠ ميلاً).

وكانت أجزاء منه تحاذي ٣١ هراً مما يشير إلى أنها كانت قاعلة أثناء بناء الإهرامات.

ثم أجرى الفريق مسوحات على الأرض وجمع عينات من التربة وحللها وكانت تؤيد أن خرائطها رُسمت من الفضاء.

تقول غنيم: «إن اكتشافنا يتيح فهماً لطريقة نقل الكتل الضخمة التي استخدمت في الإهرامات. ومع مرور الوقت، تحول مجرى نهر النيل واختفت القروص لأنها امتلأت بالغرين. وما تزال هناك أيضاً منطقة في المجريين الأعلى والأسفل بحاجة إلى رسم حدودها، وهي ما نسعى إليه الآن». وقالت: «لم تكتمل الصورة لدينا بعد».

وحصل اكتشاف آخر ألقى الضوء على بناء الإهرامات، وهو عبارة عن مقتبسات من مدونات كتبها أشخاص ضالعون في أعمال الإنشاءات

بيد أن بعض الخبراء لا يرون مقبولة في هذه النظرية. ويقول مولر-رومر إنها تعارض الأدلة السابقة التي أظهرتها الآثار. تشير التحريات التي أجريت على هرم زوسر أن البناء تمّ بعدة مراحل، فكان ي البداية عبارة عن (مصطبة) وهي ضريح متوازي المستطيلات أعلاه مستو، ثم جرى توسيعه طبقة بعد طبقة ليشكل الهرم المدرج الأول.

ولم يكن إينمارتش مقتنعاً بذلك أيضاً. فهو يستبعد إمكانية الرافعة الهيدروليكية على رفع أحجار إلى ارتفاع ٦٠م (١٩٦ قدماً)، الذي هو ارتفاع هرم زوسر.

لم يكن ثمة شيء في هذا البحث يوحي بأن المصريين استطاعوا تطبيق نظام الهيدروليك المضغوط -باصطلاحنا المعاصر- الذي يمكنهم من القيام بذلك.

وتستخدم في الوقت الحاضر أيضاً أساليب الفحص المعاصرة لسبر البناء الداخلي لهرم الجيزة الأكبر، والذي قد يؤدي بنا إلى فهم أفضل لطبيعة بنائه. أما الباحثون التابعون لمشروع استكشاف الإهرامات ScanPyramids، بقيادة فريق من جامعة القاهرة في مصر ومعهد الحفاظ على التراث والابتكار HIP في فرنسا فقد كانوا يستخدمون أساليب غير تداخلية مثل تعقب الجسيمات التي تدعى الميونات muons عند مرورها عبر جدران الإهرامات للبحث عن الفراغات داخلها.

في عام ٢٠١٧، اكتشفوا تجويفاً هائلاً فوق الرواق العظيم، وهو ممر ضيق يستخدم للدخول إلى حجرة الدفن الخاصة بالملك. وما تزال فكرة الأغراض المتعددة للرواق غير واضحة إلى حدّ الآن، لكنّ الاعتقاد الشائع هو أنه يساعد على توزيع ثقل الصخرة فوق الرواق.



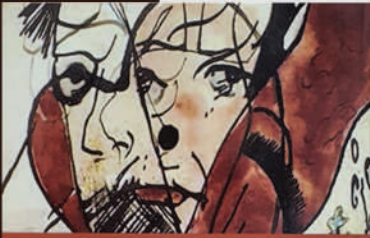
من المنفى إلى.. أحد عظماء الأدب العالمي

فيدور دوستويفسكي من رواد الكتابة والتأليف في روسيا في القرن التاسع عشر. ترجمت أعماله إلى لغات عدة، وما زالت حتى يومنا هذا تقرأ وتدرس وتناقش أفكاره في مدارس وجامعات العالم، إذ عثرت رواياته عن مكنونات النفس البشرية في كل حقبة ومكان. ولجت مؤلفاته إلى عمق السايكولوجيا وحاول من خلالها اكتشاف طبيعة الإنسان بينما رسمت وبدقة عالية الواقع الروسي آنذاك. كان (فيدودور دوستويفسكي) أحد أهم الكتاب الروس المؤثرين في الأدب، واشتهر بأعماله الأدبية التي تتناول النفس البشرية، والنقد، والفلسفة. ولد دوستويفسكي في موسكو (١٨٢١-١٨٨١)، ونشأ في عائلة متدينة مهتمة بتعليم أطفالها، وواجه العديد من الصعوبات الشخصية، بما في ذلك فقدان والديه في سن مبكرة، وإصابته بالصرع، وإدانته المحكمة بتهمة الاشتراك في أنشطة سياسية ثورية، ف قضى جزءاً من حياته في سيبيريا بعد الحكم عليه بالأشغال الشاقة. وهذه التجربة أثرت بشكل كبير في كتاباته. تُعتبر روايات دوستويفسكي مثل: (الجريمة والعقاب، والأخوة كارامازوف، والشياطين، والأبله...) من بين أعظم الأعمال الأدبية في العالم حيث يعبر فيها عن الصراعات النفسية العميقة لشخصياته الروائية، وكتب عن معظم المشاكل والقضايا الأخلاقية، وتعمق في أغلب المشاعر الإنسانية، وتناول قضايا عديدة، مثل الذنب، والإيمان، والإلحاد، والبحث عن المعنى في الحياة. وتميزت رواياته بتقديم شخصيات معقدة ومضطربة نفسياً؛ الأمر الذي جعلها مادة غنية للنقد، والتحليل النفسي. ومن أجل فهم كيف ساهم دوستويفسكي في تطور الأدب النفسي لا بد من تحليل بعض الشخصيات المحورية في أعماله. أهمها:

❖ شخصية (روديون راسكولنيكوف) في رواية (الجريمة والعقاب) التي تمثل الصراع الداخلي بين الإيمان بالعقلانية الباردة والإحساس بالذنب الإنساني؛ حيث يرتكب راسكولنيكوف جريمة قتل مبرراً ذلك بأفكار فلسفية، لكنه يجد نفسه غارقاً في شعور عميق بالذنب الذي يدفعه في النهاية إلى الاعتراف بجريمته. وعُدّت هذه الشخصية مادة دراسية للانقسام النفسي بين الدوافع المتعارضة.



دوستوفسكي الجريمة والعقاب



دوستوفسكي الابله

أبيجدية الآلوت

ترجمة: سامي الدرويت



دوستوفسكي الاخوة كارامازوف

أبيجدية الآلوت

ترجمة: سامي الدرويت

وكما ساهم التحليل النفسي بشكل كبير على أسلوب السرد في الأدب الحديث (تيار الوعي)، الذي يركز على التعبير عن الأفكار والمشاعر الداخلية للشخصيات بشكل غير منظم كما تتدفق في ذهن الشخصية، مستوحى إلى حد كبير من التحليل النفسي. وقد وضع دوستوفسكي أساس هذا الأسلوب من خلال تقديم شخصيات تعيش في حالة من الصراع النفسي الداخلي، الأمر الذي أتاح للكتاب اللاحقين استكشاف أعماق النفس البشرية بطرق جديدة. من خلال استخدام أسلوب تيار الوعي، وتمكنوا من تقديم تجربة أكثر غنى للقارئ، ويصبح الشريك في تجربة الشخصيات الداخلية. هذا الأسلوب يتيح أيضاً التعبير عن التناقضات والأفكار غير المرتبة، مما يعكس الواقع النفسي للشخصيات بشكل أدق. لقد أثار استخدام التحليل النفسي في الأدب الحديث العديد من النقاشات حول العلاقة بين الأدب والأخلاق. فكانت العديد من روايات دوستوفسكي تحلل الشخصيات التي ترتكب أفعالاً غير أخلاقية، ولكنها تقدم في الوقت نفسه تعاطفاً عميقاً مع هذه الشخصيات. وهذا التناقض بين الفعل والشعور الداخلي يعكس الصراع النفسي بين الخير والشر، مما يفتح الباب أمام نقاشات حول دور الأدب في استكشاف الأخلاق الإنسانية. ويمكن أن يكون التحليل النفسي أداة لفهم الشخصيات التي تعاني من أزمات أخلاقية أو تتحدى المعايير الاجتماعية. ونجد في الأدب الحديث العديد من الأعمال التي تستفيد من التحليل النفسي لاستكشاف الأسئلة الأخلاقية المعقدة، مثل مفهوم العدالة، العقاب، والتسامح.

وفي النهاية، يمكن القول إن تأثير التحليل النفسي على الأدب الحديث لا يمكن إغفاله. فقد وضع دوستوفسكي أساساً قوية للتحليل النفسي في الأدب من خلال تقديم شخصيات معقدة نفسياً وصراعات داخلية غنية، وهذا التأثير امتد ليشمل العديد من الأدباء العالميين الذين استفادوا من تقنيات التحليل النفسي لتطوير شخصياتهم الروائية، وتعميق حبكة، وأسلوب سردها، حيث أصبح التركيز على العقل الباطن والأفكار الداخلية جزءاً أساسياً من الأدب الحديث. كما فتح التحليل النفسي الباب أمام نقاشات أخلاقية عميقة تتعلق بالخير والشر والعدالة، مما جعل الأدب وسيلة لاستكشاف النفس البشرية وأعماقها. ويبقى الأدب مرآة تعكس تطلعات وآمال الشعوب وآلامها، فقد استطاع الأدب الحديث أن يثبت مكانته في حمل شعلة ثقافة المجتمع، ويستمر في التعبير عن همومه والدفاع عن قضاياه. وسيبقى الأدب وسيلة أساسية للحفاظ على الهوية الثقافية، ويواجه التحديات بأساليب مبتكرة تجعله يتطور ويزدهر مع الزمن.

❖ شخصية (الأمير ميشكين) في رواية (الابله)، وهي مثال آخر للشخصية المعقدة نفسياً؛ لأنه يعاني من الصراع، ويمثل الشخصية البريئة والنقية إلى حد السذاجة. ناقش دوستوفسكي الصراع بين البراءة الإنسانية والفساد المجتمعي من خلال ميشكين، وتكون البراءة مصدراً للضعف والهزيمة في عالم قاسٍ وغير متسامح.

❖ شخصية (إيفان كارامازوف) في رواية (الاخوة كارامازوف) تمثل العقلانية والإلحاد في مقابل إيمان أخيه (أليوشا). يعاني إيفان من صراع داخلي عميق حول مفهوم العدل الإلهي ووجود الشر في العالم. ومن خلال تحليل شخصية إيفان، يمكننا رؤية كيف يتناول دوستوفسكي الأسئلة الفلسفية العميقة المتعلقة بالإيمان والشكوكية، وكيف يمكن أن يؤدي هذا الصراع إلى أزمة نفسية.

ترك دوستوفسكي إرثاً كبيراً من الأعمال الأدبية الفنية من روايات، وقصص قصيرة، ومقالات أدبية أثرت على المفكرين والكتاب الكبار في العالم، وساهمت في تطور الأدب العالمي بشكل ملحوظ. لقد ساهم التحليل النفسي في أعمال دوستوفسكي على تطوير الشخصيات، إضافة إلى لعب دور أساسي في بناء الحبكة الروائية وتعميق الصراع الدرامي. فعندما تبدأ رواية (الجريمة والعقاب) بطرح فكرة الجريمة على أنها فعل مبرر عقلياً، يتصاعد التوتر الدرامي مع تقدم الأحداث، ويتبين أن الصراع النفسي الداخلي (لراسكولنيكوف)، وشعوره المتزايد بالذنب، هو المحرك الرئيس للأحداث وليس الجريمة ذاتها. إن التركيز على الحالة النفسية في بناء الحبكة يمنح الروايات طابعاً خاصاً، حيث تصبح الأحداث الخارجية انعكاساً للصراعات الداخلية للشخصيات. هذه الطريقة في السرد تجعل القارئ يختار الأحداث من منظور الشخصية، مما يتيح فهماً أعمق لدوافعها وخياراتها.

وساهم دوستوفسكي بشكل كبير في تطوير الأدب الحديث من خلال استكشافه العميق للنفس البشرية. وهذا التأثير كان واضحاً في أعمال العديد من الكتاب الذين تأثروا بفلسفته وأسلوبه النفسي. من بين هؤلاء الكتاب نجد (فرانتس كافكا)، و(جيمس جويس)، و(فيرجينيا وولف) استخدموا التحليل النفسي لفهم الشخصيات وتعميق الصراعات الدرامية في رواياتهم. وأصبح التحليل النفسي أحد الأدوات النقدية الأساسية في دراسة الأدب الحديث؛ حيث يستخدم النقاد الأدبيون هذا النهج لفهم الأبعاد النفسية للشخصيات والأحداث في النصوص الأدبية. ويمكن للنقاد الكشف عن الطبقات الخفية والمعاني الضمنية التي قد لا تكون واضحة على السطح من خلال التحليل النفسي.

الشرائع

من بلاد الرافدين لا من سيداو

كرار رزاق المحنة

عرفت أرض بلاد ما بين النهرين أنها أقدم منطقة مستوطنة ومعمرّة على هذا الكوكب. وعثر فيها على بقايا المستوطنات البشرية. والعراق الموطن الأول للحضارات العظيمة، وهذا ما أكسبه لقب مهد الحضارة؛ ففيه ولد مفهوم العجلة، وكتب أول حرف، وأنشأ أول نظام للري وهو صاحب أقدم قرية زراعية (جرمو) وأنشأ أول المدن (أريدو). سنّ القوانين وأقام أول محكمة (دب لال ماخ)^(١) عرفها التاريخ، كان موطناً للعديد من الحضارات القديمة على مرّ القرون ابتداء من السومرية والآكدية والآشورية والبابلية.

(١) دب لال ماخ: معبد في مدينة أور

يمثل الملك أعلى سلطة في البلاد، عليه الواجبات وله الحقوق. وكان العراقيين القدماء يعتقدون أنّ الملك شخص أوكلت إليه الإلهة حكم البشر، وإدارة شؤونهم، فسُنّ القوانين والشرائع من واجباته، وقدره ملكاً منوط بموقفه من العدالة وحرصه على تطبيقها لإنهاء إرادة الإلهة (فاذا لم يحرص على تطبيق العدالة، فسيغيره الإله أياً كان قدره)^(٢)، لذلك كان العراق المشرع الأول للقوانين لأنّ حكامه أدركوا أنّ القانون هو الأساس والمنطلق لتنظيم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين الناس فرادى أو جماعات، ويثبت حقوقهم. فبعد إصلاحات (أوركاجانا)^(٣) شرع (أورنمو) أول القوانين وبليه قانون (لبت عشتار)^(٤) وقانون (أشنونا)^(٥) ثم قانون (حمورابي) وتلتها الشرائع البابلية والآشورية. أما أعداد المواد القانونية اختلفت حسب المشرع لتلك القوانين، وأما موادها فكانت تتناول جميع معاملاتهم الاقتصادية من بيع وشراء وقروض

(١) حضارة العراق، نخبة من الباحثين العراقيين،

ج٢، ص٦٤

(٢) اوركاجانا: حاكم مدينة لكش السومرية

(٣) لبت عشتار: خامس ملك لسلالة أيسن

(٤) أشنونا: مملكة سومرية عثر عليها في تل

حرمل في بغداد الجديدة



المصطلحات التي تعبر عن الطلاق (ترك أو أنت لست زوجتي ويقطع حواشي ثوبها). ولكن إذا تركت الزوجة زوجها وقالت (أنت لست زوجي أو سوف لا تأخذني) أو امتنعت عنه فإن ذلك يعدّ تمرداً على حقوق الزوج وإخلالاً بشروط العقد. ومثل هذه الحالات توقعها تحت طائلة القانون.

كان الطلاق يمثل حالة استثنائية، فالقاعدة ديمومة الزواج، ويقع في حال فرطت الزوجة بالشرائط كما مر. ويحق للزوج تطبيق زوجته العاقر، ويأمر القانون بمعاملتها بالحنو ويلزم بدفع مهرها. وقد منع القانون عندهم الرجل تطبيق زوجته المريضة بالعضال بعد إنجابها الأبناء وإلزامه بإعالتها طيلة حياتها.

هذا ما كان عليه العراق من قبل هو المهد الأول للقوانين والأحكام المدنية والدينية. فهو أول بلد انتقل إليه الإسلام بعد الحجاز، وصاحب أول عاصمة إسلامية (الكوفة) قامت فيها حكومة أعدل حاكم عرفه التاريخ ألا وهو أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام وإلى العراق تعود تلك العدالة والدولة في يوم موعود مرتقب. بلد كهذا يحتضن القوانين كان وما زال محافظاً على الأسرة لا يستورد قوانين داعية للانحلال والانحطاط من المخجل ذكرها أو الإشارة إليها. وعلى مَرِّ التاريخ نجد واقع نساء العراق هو واقع كريم وصادق ومفعم بالعزة والاحترام، وليس كما يصورهن أولئك الذين يستغلون المرأة لتحقيق مكاسب شخصية أو تجارية.

إن الإسلام المصدر الأكثر تقدماً لاحترام المرأة وحماية كرامتها ونصت النصوص الدينية على أهمية تكريم النساء قال تعالى: (وَعَايِشُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)^(٣)، و (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً)^(٤). خلافاً لما يدعيه الرافضون للدين الإسلامي، هم من يحطون من قيمة المرأة بربط جسدها بمفاهيم رخيصة عبر دعاياتهم وإعلاناتهم.

وعليه يتعين اتخاذ موقف حازم للدفاع عن قيم الدين والإنسانية وكشف خدع أعداء الدين ومحاولاتهم لإسقاط الأسرة وتفكيكها، ويتحقق بتعزيز التعاون بين كافة شرائح المجتمع لتطبيق الشريعة الإسلامية فهي النموذج الأمثل والحقيقي للعدل والكرامة.

وإيجار وانتمان وإيداع ومقايضة، وكذلك تعاملاتهم الاجتماعية في حالات الزواج والطلاق والإرث والتبني. وللعقوبات الحصة الأكبر في القوانين، وذلك للردع ومنع الاعتداءات. فإذا كان الملك هو أعلى سلطة في البلاد ملزم بتطبيق العدالة، فالأحرى ببقية الناس أن يسيروا على هذا المنوال ويكون لزاماً عليهم الالتزام بالأنظمة والقوانين.

وقد أولى العراقيون القدماء اهتماماً خاصاً بالعائلة لأنها النواة الأولى للمجتمع، وشرعت الأديان وأصدرت القوانين الضوابط والقواعد التي تحكم أفراد العائلة، ودونت العقود، والمواد، والفقرات القانونية للحفاظ على النسيج الأسري، فإن الركيزتين الأساسيتين فيها هم الرجل والمرأة اللذين يصحبان بعد تسجيل اتفاقهما في عقد قانوني زوجاً وزوجة. وهذه النقطة تضمن للمرأة مجموعة من الحقوق الاجتماعية بوصفها زوجة وأماً وعضواً فعالاً في المجتمع، أو كما يعبر عنها النصف الآخر للرجل. فكانت لها مكانة، هي سيدة البيت والمسؤولة عنه، لكن ذلك لم يمنعها من ممارسة الأعمال التجارية، والمالية، أو تبوؤ مراكز وظيفية عالية مثل وظيفية الكهنوتية، وتعد مهنة مرموقة، وكذلك وظيفة الكاتب. ودخل بعض النساء كشاهدات على بعض العقود على غرار الرجل، كما حكمت أول ملكة (كوبابا)^(١) في العراق القديم وحكمن فيه أميرات مثل (انخيدوانا)^(٢) و(شبعاد) و(سميراميس) وغيرهن. فقد منحت القوانين النسوة حرية الاختيار والقبول ورفض الزوج أو العقد، وعالج قانون الأحوال الشخصية الخلافات المحتملة، فقد حددوا واجبات الزوج والزوجة والطلاق نذكر منها:

واجبات الزوج والزوجة: العائلة العراقية أبوية؛ أي للرجل حقوق تفوق حقوق المرأة، ولكن لا تصل إلى حد استعباد الزوجة أو إخفاء دورها، وعليه تحمل نفقات العائلة.

أما واجبات المرأة التي تحاسب عليها هو الحفاظ على عفتها وشرعها وملازماتها لبيتها وعدم الإخلال بسمعتها التي هي سمعة زوجها، فقد كانت عقوبة من تخلّ بذلك الموت أو تفقد حريتها وتصبح أمة. وعلى الزوج إن ترك زوجته ولو مدة وجيزة أن يترك لها ما يؤمن عيشها، وللزوجة حق على الزوج المحافظة على عفافه، فإن فرط به حكمت لها المحكمة بالطلاق مع كامل الحقوق المالية.

الطلاق: لا يختلف الطلاق كثيراً عن الشريعة الإسلامية، فكانت العصمة بيد الرجل. ومن

(١) كوبابا: ملكة مدينة كيش
(٢) انخيدوانا: أميرة أكدي ابنة سرجون الأكدي

(٣) النساء: ١٩
(٤) الروم: ٢١

جبل الكرما

أرض التشيع

تشير العديد من المصادر التاريخية أنَّ جبل عامل هو أرض الشيعة، إذ اهتدى سكانها إلى التشيع قبل المدن الأخرى، ويعود ذلك إلى زمن نفي أبي ذر الغفاري (جُنْدَب بن جنادة) إلى الشام سنة ٢٤هـ، في خلافة عثمان بن عفان (حكم: ٢٣ - ٣٥هـ). وعندما وصل أبو ذر إلى دمشق، أرسله معاوية بن أبي سفيان (حكم: ٤١ - ٦٠هـ) الذي نفى معارضيه إلى منطقة ساحل الشام أو جبل عامل، وكغيره من المعارضين إلى هذه المنطقة. وفي هذه الأرض قدم أبو ذر وأبدي رأيه في الخلافة ومكانة الإمام علي (عليه السلام).^(١)

ومن القرن الرابع الهجري فصاعداً زاد عدد الشيعة في الشام وجبل عامل^(٢).

كما وتعدّ جبل عامل أرضاً مقدسة لأسباب مختلفة، منها: وجود العديد من مقابر الأنبياء والأولياء والعظماء مثل يوشع بن نون وصي موسى (عليه السلام)، والنبي حزقيال^(٣)، وهناك رواية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اعتبر فيها الجليل من الجبال المقدسة^(٤).

مركز إشعاع

كان جبل عامل عبر العصور مركز إشعاع

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤، ص ٢٨٣.
(٤) مكي، منطلق الحياة الثقافية في جبل عامل، ص ٦٢.

(٥) الأمين، خطط جبل عامل، ص ١٧٨ - ١٨٠.
(٦) ابن شداد، الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، ص ٦٧.

حتى يقرب من صور وعليه شقيق أرنون».

أما محمد كرد علي فيقول بخصوص حدود جبل عامل: «جبل عامل واقع بين صفد جنوباً ونهر الأوبي شمالاً وغور الحولة وما حاذاه إلى أرض البقاع شرقاً والبحر المتوسط غرباً».

ويقول المؤرخ الشيخ علي الزين: «وديار عاملة مجاورة للأردن وجبلها مشرف على عكا ويطلّ على الأردن ويمتدّ بعنقه نحو بحيرة طبريا».

أما ياقوت الحموي فيوسّع حدود الجبل ويقول: «صفد مدينة في جبال عاملة المطلّة على حمص بالشام وهي من جبال لبنان».

فجبل عامل يبدأ من الشمال بمصبّ نهر الأوبي (اسمه القديم: بنهر الفراديس) في شمال صيدا، ومن الجنوب نهر القرن (اسمه القديم: أبو فطرس أو نهر فطرس) في شمال مدينة نهاريا في فلسطين، ومن الشرق إلى بحيرة الحولة (المعروف بالأردن الصغير) ونهر حاصبيا، ومن المغرب يحده البحر الأبيض المتوسط^(٥).

يضمّ جبل عامل سهولاً ساحلية ضيقة وخصبة، بما في ذلك صور وعدلون والغازية (الثلاثة في غرب جبل عامل)، ومرجعيون (في الشرق) والرميلة (في الشمال). كذلك يوجد في جبل عامل أنهار عدة مثل نهر الليطاني، والزهراني، والأوبي، بالإضافة إلى العديد من الينابيع والآبار التي تؤمن مياه الشرب والزراعة للسكان.

(٢) الأمين، خطط جبل عامل، ص ٦١ - ٦٦.

بقعة من الأرض لها أثر تاريخي زاخر، وقصة طويلة مع الصمود، لأنّ رجالها كجبالها الراسخة، وشعبها عصيّ على الخضوع والاستسلام، فهم كالرياح العاتية على العاتي، بفضل الثقة بالله تعالى، والتمسك بنهج أهل البيت (عليهم السلام)، وبفضل التضحيات الجسام لأهلها الكرام.

التسمية

جبل عامل هي التسمية التي تُطلق على الأراضي الساحلية والجبليّة في جنوب لبنان. إضافة إلى هذا الاسم، يُطلق على هذه المنطقة أسماء عدة منها: جبل الجليل، أو جبل الخيل، أو بلاد بشارة، أو بلاد المتاولة أو البشارتين.

وتقول معظم المصادر التاريخية إنّ تسمية جبل عامل جاءت نسبة إلى قبيلة بني عاملة السبائية التي هاجرت من اليمن بعد انهيار سد مأرب^(١).

الموقع

يشتمل جبل عامل على قرى وبلدان كثيرة بالإضافة إلى القلاع والحصون والمساجد والمشاهد والمزارات والمدارس الدينية التي تربو عن الحصر. كما إنّ جبل عامل كان في الماضي أرحب مساحة مما هو عليه اليوم، إذ يقول القلقشندي في توصيفه لتلك البقعة الجغرافية: «من الأماكن المشهورة في الشام جبل عامل، وهو ممتد بين شرقي ساحل بحر الروم (المتوسط) وجنوبيه

(١) ابن الحائك، صفة جزيرة العرب، ص ٢٤٣ - ٢٤٥.





وتكراراً وعانى منه شيعة المنطقة كثيراً^(٣).

وفي عام ١٢٨٢هـ دمرت الحكومة العثمانية عائلات ونبلأء واقطاعيين بارزين من جبل عامل. وحكم العثمانيون هذه المنطقة حتى عام ١٣٣٦هـ وقسمت منطقة جبل عامل خلال الحكومة العثمانية إلى قسمين: الشمالي يسمى بلاد الشقيف، والجنوبي المعروف باسم بلاد بشارة^(٤).

بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م) وانتهى الدولة العثمانية، عارض أهالي جبل عامل الاستعمار الفرنسي - الذي احتل معظم لبنان، بما في ذلك المدن الساحلية وسهول جنوب لبنان - وطالبوا بالانضمام إلى سوريا تحت حكم الملك فيصل الأول^(٥).

الكيان الصهيوني الغاصب.

نسأل الله تعالى أن يمنّ عليهم بالنصر والعزة والثبات، رافعين أكفّ الضراعة إليه سبحانه ليل نهار بالدعاء لهم بدعاء أهل الثغور الأغر: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَكَثِّرْ عِدَّتَهُمْ، وَأَشْحَذْ أَسْلِحَتَهُمْ، وَأَخْرِسْ حَوَزَتَهُمْ، وَأَمْنَعْ حَوْمَتَهُمْ، وَأَلْفِ جَمْعَهُمْ، وَدَبِّرْ أَمْرَهُمْ، وَوَايِزْ بَيْنَ مَيَرِهِمْ، وَتَوَخَّذْ بِكِفَايَةِ مُؤَنِّهِمْ، وَأَعِزَّهُمْ بِالنَّصْرِ، وَأَغْنِهِمْ بِالصَّبْرِ، وَالطُّفْ لَهُمْ فِي الْمَكْرِ...).

وفي عام ١٩٧٨م، ومع هجوم جيش الكيان الصهيوني على جنوب لبنان، والذي رافقه الاستيلاء على معظم مناطق جبل عامل، وقعت العديد من الجرائم والإصابات في صفوف السكان. وتجدد العدوان ذاته من العدو نفسه في عام ١٩٨٢م، واحتل جبل عامل وقتلوا الأهالي ونهبوا البيوت، واعتقلوا زعماء المنطقة، لكن هيهات أن يسكت أبناء الجنوب عن هذه الانتهاكات، فقرروا مقاومة المحتل الصهيوني وأجبروه على الانسحاب الكامل من أراضيهم وبدون أي شرط أو قيد عام ٢٠٠٠م، ليحققوا بذلك أول نصر على الكيان الغاصب، وإلى الآن يُسطر المجاهدون الأبطال في جنوب لبنان أروع الملاحم في معركتهم العادلة مع

علمي وديني وفكري وثقافي، وقد خرج منه علماء وفقهاء ومحدثون مشهورون ويشار إليهم بالبنان. ففي أيام العالم الشيعي الكبير محمد بن مكي الجزيني، والمعروف بالشهيد الأول (تاريخ الاستشهاد: ٧٨٦هـ)، نشطت الحركة العلمية في جبل عامل وازدهرت ازدهاراً كبيراً حتى أصبح أحد أكبر الحوزات العلمية للشيعية. ولهذا السبب اعتبر مؤلفو تاريخ الفقه أن حوزة جبل عامل هي الاستمرار لحوزة الحلة التي سبقت حوزة النجف الأشرف في التأسيس.

الهجرة العلمية

دفع سكان جبل عامل الثمن غالياً نتيجة ولائهم لأهل بيت النبوة ﷺ، إذ تعرضوا إلى اضطهاد وضغط كبير من الحكومة العثمانية في القرنين العاشر والحادي عشر الهجري، وبالذات في عهد حكومة أحمد باشا الجزار، الأمر الذي دفع الكثير من علماء جبل عامل إلى الهجرة إلى إيران والعراق، (حتى أن أكثر من سبعين عالماً خرجوا من جبل عامل واتجهوا إلى إيران والعراق)^(٦).

كما هاجر عدد من علماء جبل عامل إلى الهند وحصلوا فيها على مناصب علمية وسياسية، منهم ابن أخت الشيخ البهائي يدعى محمد بن علي خاتون (توفي ١٤٠٩هـ)، والذي وصل إلى وظيفة السفير بين الهند وإيران^(٧).

أرض النضال

تعرض أهل جبل عامل إلى العديد من الهجمات الوحشية. ففي عام ٥٥١ إلى عام ٥٦٥هـ هاجم أتابك نور الدين محمود زنكي جبل عامل مراراً

(٣) ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص ٥٢٠.

(٤) آل صفا، تاريخ جبل عامل، ص ١٦٥ - ١٧٠.

(٥) آل صفا، تاريخ جبل عامل، ص ٢٢٦.

(١) آل صفا، تاريخ جبل عامل، ص ٢٧١.

(٢) الحر العاملي، أمل الآمل، ج ١، ص ١٤١ - ١٥٤.

قبل لها .. ارجعي

زينب حسين

كيف سأجتاز الأزمة وأتخطى الأمر؟ وأنا فقدت كلا الجناحين المعينين لي، أهلي ومهنتي التي تعبت واجتهدت لسنوات طويلة لكي أحقق حلمي وأكون طبيباً ماهراً، أطيب المرضى، وأعتني بهم وأساعدهم على الشفاء. يا ويلي لقد انقلبت الآية، وأصبحت أنا الجريح المريض الكسير الذي يحتاج إلى العون والمساعدة.

حينها تذكرت كل الشهداء والجرحى وذويهم إضافة إلى النازحين الذين كانت تضج بهم المستشفى التي أعمل بها طبيباً في جراحة العظام والكسور. فكل حالة تكسر قلبي وأعامل معها بكل جهدي. فلا أنسى صورة تلك المرأة المسنة المصابة بكسور شديدة التي استشهدت بين يدي، وتذكرت حين نظرت إلى وجهها المشع بالنور وجه والدتي مما دعاني إلى الانهيار. وكذلك الأطفال الأبرياء الذين يمزقون القلوب بصرخاتهم ويحبروا العقول بعد استشهادهم. وكنت أتألم بشدة من المشاهد المروعة التي أرهقت عيوننا وأدمت قلوبنا وأنعتت نفسيتنا أنا وزملائي الأطباء. وأحياناً كنت أضحج بالبكاء بشدة في الخلوات للتخفيف من الضغط النفسي والإرهاق الجسدي. وعلى الرغم من كل هذا وذاك، إلا أنني كنت أستمسك بالصبر والتجند وقوة الإيمان والأمل منهم، فكل واحد من هؤلاء للمصابين أسطورة عجيبة بحد ذاته وقصة جهاد تستلهم منها العبر والدروس، فهم يحمدون الله عز وجل بقلوب ملوثة باليقين بأنه سبحانه سينصرهم على أعدائهم الظالمين، وسينجيهم ويدخل الشهداء منهم جنة الخلد كما وعدهم.

بعدها نفضت غبار الحزن، وكفكت دموعي الحارقة، ونهضت بأعبائي شاكراً حامداً لله تعالى، مردداً لقد سبقني أهلي الأعزاء وزوجتي الطيبة ورفيقة دربي وابني الحبيب وكل شهداء بلدي الصابرين إلى الجنة، مستذكراً لحظات السكنية والطمأنينة والراحة والسرور التي عشتها، وشعرت بها في الرؤيا على أمل أن ألتها بالقرب العاجل إن شاء الله تعالى^(١).

(١) هذه واحدة من آلاف القصص التي نسجها أبناء قطاع غزة في صبرهم الفريد ومواجهتهم البطولية للكيان الصهيوني الغاصب، وهي القصة المختصرة للطبيب (علي النويري) الناجي الوحيد من أهله بعد استهداف منزله.

ولكن أتى لها ذلك، وقد جاءها النداء من الملكين عن اليمين وعن الشمال بأن ارجعي إلى دنياك الزائلة، فما زال امتحانك قائماً ولم ينته وقته بعد، ولنز صبرك ونختبر تحملك لابتلاءاتها العسيرة.

بقيت متمسراً في مكاني، ولم أستطع التحرك بعدها، وعيناي ترنوان إلى زوجتي وابني اللذين أكملتا مسيرهما مع الأفواج السائرة وهما بيتسمان ويلوحان لي بالوداع. في هذه اللحظة، أحسست بأن قلبي قد انتزع من صدري، وأنفاسي بدأت تضيق وجسمي أحيط بألم شديد.

أفقت من غيبوبيتي تحت الأنقاض لأدرك بأنني لم أستشهد بعد، وأنا ألتفظ الشهادتين. وقد تركت الألم في أسفل ظهري. ولما جاء فريق الإنقاذ انتشلوني من بين الركام وأنا أنظر بحزن إلى منزلي المكون من ثلاثة طوابق الذي أصبح حطاماً الآن مما زاد قلقي على أهلي وعائلتي. في هذه الأثناء نقلوني إلى المستشفى، فرأيت أحد الأطباء من زملائي، وأنا على سرير الإنقاذ، والمرضى يدفعون بي إلى غرفة العمليات. وعلى الفور سألته: هل استشهد جميع أهلي؟ وماذا عن زوجتي وابني هل استشهدا أخبرني أرجوك؟ فقال: لا تقلق وهنئ من روعك الآن. لقد كان كل همي هو عائلتي ومعرفة مصيرهم، وهل هم أحياء؟ ناشدت الجميع، لكن الكل صمتوا ولم يجيبوني.

ودخلت في غيبوبة أخرى أكثر طولاً وألماً لأصحو على واقع مرير وابتلاء شديد برجلين مشلولتين من أثر القصف العدواني من الكيان الغاصب لمنزلنا وسقوط ركامه عليّ مما أدى إلى إصابتي الخطيرة في الفقرات السفلية للعمود الفقري وتأثيرها في الحبل الشوكي. لقد أدركت بأنني فقدت كل حياتي وذكرياتي ومستقبلي، فها هم أهلي؛ والدي العزيزان وأخي وعائلتي، حتى زوجتي الحبيبة وابني الوحيد قد استشهدوا جميعاً. وعرفت بأنني الناجي الوحيد من العائلة المكونة من عشرة أفراد. كم تمنيت أن أستشهد معهم، يا لها من مصيبة عظيمة وامتحان صعب وعسير.

طمأنينة عجيبة وراحة نفسية وسكنية عميقة ورحمة كبيرة وخلاص للروح المضطهدة لتسير اليوم ناعمة مستبشرة، برفقة أحبائها وأبناء أرضها المغتصبة إلى جنتها الموعودة وسعادتها المدخرة.



قصة

أحمد الصافي

البطاقة التعريفية:

الاسم الكامل: أحمد عباس حميد الصافي

محل الولادة وتاريخها: الناصرية / ١٩٩٠

مكان الشهادة وتاريخها: شيخ عامر / ١٢ / ٨ / ٢٠١٤



الوارف) لبي الشهيد (أحمد) نداء الفتوى حال صدورها. وبعد أن أكمل الدورة التدريبية علم أمره بمجال تخصصه فأوكلوا إليه الشؤون الإعلامية في كتائب سيد الشهداء، غير أنه أخذ يمارس الدورين، فبعد أن ينهي واجبه الإعلامي يشارك المقاتلين في القتال.

كان الشهيد إذا ما اتصل به أحد ذويه أو أصدقائه ليطلب منه العودة إلى البيت والحياة المدنية وترك ساحات الجهاد، يقابله بدعوته إلى الحضور في المعارك وليجرب إن كان سيقدر على ترك المعركة. أما جوابه لعلمه الذي اتصل به قبل قرابة الأسبوع من استشهاده مطالباً إياه بالرجوع إلى البيت وترك الجهاد فكان: (أنا وكلّ المجاهدين نشعر بأننا قرييون من الله تعالى، فكيف لي أن أرجع؟)، فقيامه بواجبه كان عن إيمان وعقيدة، إذ كان يصرخ عند اشتداد المعارك مع قلة الدعم والإسناد بأن (الإمام الحجة ع) معنا) مقوياً بذلك قلوب رفاقه.

لم تكن المدة التي قضاها مع الحشد الشعبي طويلة، فلم ينزل إلى بيته إلا مرة واحدة. وقبل التحاقه بقي جالساً في ليلته يودع عائلته راغباً في رؤيتهم والحديث معهم ليذهب صباحاً ملتحقاً برفاقه في منطقة شيخ عامر بمحافظة صلاح الدين.

وهناك حيث معارك الشرف والدفاع عن المقدسات، تعرضت مجموعته لكمين، وكان قائدهم في حينها الشهيد (أبو مجاهد المالكي) الذي أمرهم بالانسحاب وبقي على أرض المعركة ليشغل العدو ويخلص رفاقه إلا أنهم رفضوا ذلك ولم يتركوا قائدهم فاشتبكوا مع العدو إلى أن استشهد (أبو مجاهد) والسيد أحمد ومجموعة من رفاقهما، فهنيئاً لهم جميعاً أوسمة الشهادة التي قلدهم عزّ وجلّ بها تكريماً لتضحياتهم العظيمة وتقديمهم أنفسهم ودماءهم قرايين له سبحانه.

قصة القرايين تتجدد في كلّ حين، وتختلف في نوعها وثمرتها وكميتها. فهذا الذي يجود بماله، وذلك الذي يجاهد بكلمته، إلا أنّ قربان الدم والتضحية بالنفس والأولاد من أغلى القرايين وأعظمها عند الباري جلّ وعلا من أجل رفع رايته وانتصاراً لدينه الحنيف. والشهيد (أحمد) وأبوه المجاهد من ضمن هؤلاء الذين قدموا قرايينهم لرّبهم فتقبلها بقبول حسن.

فهذا السيد عباس الصافي يخاطب جدّه أمير المؤمنين ع عند وقوفه على جثمان ولده الشهيد قائلاً: (هذا ابني أحمد هدية إلّك وأناي مقصّر بحقك) بعدما سطر ولده السيد (أحمد) أروع معاني البطولة والتضحية والفداء وارتقى إلى ربه شهيداً محتسباً.

ولد الشهيد السيد (أحمد) في مدينة الناصرية بمحافظة ذي قار، وقضى أيام حياته فيها، حيث نشأ في عائلة فتحت أبوابها للمجالس الحسينية على الرغم من التضيق والملاحقة من عصابات البعث آنذاك حيث اتهم والده بسبّ الطاغية صدام فأوقفه في مديرية الأمن وفُصل من وظيفته، غير أنّ ذلك لم يمنعه من الاستمرار على نهج أهل البيت ع، ليغرس حبّ الإمام الحسين ع في قلوب أولاده.

الشهيد (أحمد) اكتفى بشهادة الإعدادية. فقد ترك دراسته وتوجّه إلى العمل في مجال الإعلام الذي أحبه كثيراً، فعمل في بداية مشواره الإعلامي مصوراً في قناة العراقية الفضائية، ثم انتقل إلى قناة الرشيد الفضائية مدة قصيرة، ثم إلى قناة الأوحّد فالأنوار، كما عمل في قناة الناصرية ليبقى في هذا المجال حتى التحاقه بالحشد الشعبي.

عندما أطلقت فتوى الدفاع الكفائي المرجعية العليا المتمثلة بسماحة آية الله السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله

سأحمل روعي على راحتني
 وألقي بها في مهاوي الردى
 فإما حياة تسرّ الصديق
 وإما مماتٌ يغيظ العدى
 ونفسُ الشريف لها غايتان
 ورود المنايا ونيلُ المنى
 وما العيشُ؟ لا عشتُ إن لم أكن
 مخوف الجناب حرام الحمى
 إذا قلتُ أصغى لي العالمون
 ودوى مقالي بين الورى
 لعمركُ إنني أرى مصرعي
 ولكن أغدّ إليه الخطى
 أرى مصرعي دون حقي السليب
 ودون بلادي هو المبتغى
 يلدّ لأذني سماع الصليل
 ويهيجُ نفسي مسيل الدما
 وجسمٌ تجذّل في الصحصان
 تناوشهُ جارحاتُ الفلا
 فمنه نصيبٌ لأسدِ السماء
 ومنه نصيبٌ لأسدِ الشرى
 كسا دمه الأرض بالأرجوان
 وأثقل بالعطّر ريح الضبا
 وعقر منه بهيّ الجبين
 ولكن عُفاراً يزيد البها
 وبيان على شفّتيه ابتسامٌ
 معانيه هزءٌ بهذي الدنا
 ونام ليحلم حلم الخلود
 ويهنأ فيه بأحلى الرؤى
 لعمركُ هذا مماتُ الرجال
 ومن رام موتاً شريفاً فذا
 فكيف اصطباري لكيد الحقود
 وكيف احتمالي لسوم الأذى
 أخوفاً وعندي تهوّن الحياة
 ودلاً وإنّي لربّ الإبا
 بقلبي سأرمي وجوه العداة
 فقلبي حديدٌ وناري لظى
 وأحمي حياضي بحدّ الحسام
 فيعلم قومي أنّي الفتى

الشهيد

قصيدة نظمها الشاعر الفلسطيني
 الشهيد عبد الرحيم محمود قبل
 استشهادة بقرابة ١٠ سنوات،
 واستشهد في معركة الشجرة عام
 ١٩٤٨م



خلجات





الإمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
مكتبة العتبة الكاظمية المقدسة

تعلن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
عن قرب افتتاح

(مكتبة العتبة الكاظمية المقدسة)

والتي تضم آلاف الكتب في مختلف العلوم والمعارف،
وتبدي استعدادها لاستقبال الطلبة والباحثين الكرام

